

بسم الله الرحمن الرحيم

المرأة و استعادة هويتها الحقيقية
مختارات من كلمات قائد الثورة الإسلامية
سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي
(مد ظله العالی)

نسخه الكترونيكى
صرفاً جهت بهره بردارى حوزه نمايندگى ولى فقيه
در امور حج و زيارت

نسخه الکترونیکی

صرفاً جهت بهره‌برداری حوزه نمایندگی ولی فقیه
در امور حج و زیارت



مؤسسه پژوهشی فرهنگی
مقر خط و نشر آیت الله العظمی خامنه‌ای (مد ظله العالی)

المرأة واستعادة هويتها الحقيقة

مختارات من كلمات قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى السيد علي الخامنئي
(مد ظله العالی)

الناشر: دار الثورة الإسلامية (التابع لمؤسسة الثورة الإسلامية للبحوث الثقافية)

العنوان: طهران - شارع جمهوری اسلامی - شارع دانشگاه جنوبی - زقاق عطارد -

الرقم ۷

هاتف: ۶۶۹۷۷۲۶۸ - ۶۶۴۱۰۶۴۹ - ۰۹۱۹۵۵۹۳۷۳۵ - ۶۶۴۸۳۶۹۵

صندوق بريد: ۶۱۳ - ۱۳۱۸۵

BOOK@KHAMENEI.IR

الفهرس

الباب الأول: قضايا عامة حول المرأة و العائلة.....	١٩
الفصل الأول: ضرورة التطرق لموضوع المرأة.....	١٩
— قضية المرأة من أهم القضايا فى أى مجتمع من المجتمعات.....	١٩
— الأهمية البالغة لقضية المرأة و الخسارة الأكيدة بسبب عدم الاهتمام بها.....	١٩
— تقصير المجتمعات الإسلامية حيال الرؤية الإسلامية بخصوص المرأة...٢٠	٢٠
الفصل الثانى: السوابق التاريخية.....	٢٠
— قبل ظهور الإسلام.....	٢٠
— الظلم و الجفاء الذى تعرضت له المرأة فى العهد الجاهلى.....	٢٠
— التصورات و التحليلات و الأفكار الخاطئة عن مكانة المرأة فى تاريخ البشرية.....	٢٠
— بعد ظهور الإسلام.....	٢١
— تثبيت حق البيعة و الملكية و.....	٢١
— المشاركة المؤثرة فى ساحات القتال فى صدر.....	٢١
— ارتقاء المرأة للمراتب العلمية.....	٢٢
— فى الغرب.....	٢٢

- التمييز ضد حقوق المرأة و إهدارها فى المجتمعات الأوربية عبر التاريخ
٢٢.....
- الحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية حتى بدايات القرن العشرين..... ٢٣
- عدم التوفر على حق الملكية و حق التصويت إلى منتصف القرن الماضى
٢٣.....
- عدم الاكتراث للعائلة و لتربية الأبناء منذ نحو خمسين عاماً مضت
فصاعداً..... ٢٥
- الفصل الثالث: المرأة فى الإسلام و الحضارة الإسلامية..... ٢٦
- مكانة المرأة و منزلتها ٢٦
- نموذجية المرأة بالنسبة لكل المجتمع،..... ٢٦
- النظرة الشاملة و تقييم أصالة ٢٧
- المرأة مظهر و نموذج الظرافة و الجمال و رهاقة الإحساس و اللطف.... ٢٧
- التوفر على دور مؤثر داخل العائلة و فى الأجيال المستقبلية..... ٢٨
- ضرورة ارتقاء النساء لأسمى مراتب النضج الفكرى و السياسى و المعنوى
..... ٢٨
- تساوى الحقوق و مراعاة العدالة ٢٨
- عدم تنافى الواجبات العبادية و الفردية مع الوظائف الاجتماعية و
السياسية..... ٢٩
- حرية المرأة فى اختيار الزوج..... ٢٩
- المرأة الإسلامية — الإيرانية..... ٣٠

- الخصائص ٣٠
- المرأة الإيرانية المسلمة ترى نفسها على سفح القمة التى تمثلها فاطمة الزهراء (ع) ٣٠
- عظمة المرأة المسلمة فى حفظ دينها و حجابها إلى جانب المشاركة فى ميادين العلم و السياسة ٣٠
- ارتقاء المراتب العلمية و الفقهية و الفلسفية ٣١
- اقتباس النموذج من فاطمة الزهراء و زينب الكبرى (عليهما السلام) فى الفهم الصحيح و الوعى لإدراك الظروف و انتخاب أفضل الخيارات ٣٢
- التأثير فى المجتمع العالمى ٣٢
- تفهيم نساء العالم عملياً عدم تعارض مراعاة المعايير الإسلامية مع اكتساب العلم ٣٢
- تحول حجاب المرأة الإيرانية إلى نموذج و انتشار الحجاب فى العالم اقتداء بالمرأة الإيرانية المسلمة ٣٣
- الفصل الرابع: المرأة فى الغرب و الحضارة المادية ٣٣
- منزلة المرأة و مكانتها ٣٣
- مخلوق من الدرجة الثانية ! ٣٣
- الهوية التابعة للمرأة و سيادة ٣٤
- ملبّية واحدة من أكثر النزعات البشرية عند الرجل مادية و ضِعَة ٣٤
- العبث بالقضايا الجنسية ٣٤
- نموذج المرأة الغربية اليوم مستمدّ من النموذج الرومانى القديم ٣٤

- الحرية الجنسية بمعنى تحطيم الحدود بين المرأة و الرجل ٣٦
- النظرة الذرائعية الخاطئة المهينة للمرأة ٣٨
- نقود على ممارسات الغرب و الحضارة المادية بخصوص المرأة ٣٨
- المنطق الغربى ٣٨
- الإفراط و التفریط فى معرفة طبيعة ٣٩
- عجز الشعارات و التخرّصات الذهنية الغربية ٣٩
- إعطاء حق الملكية للمرأة بسبب المصالح الشخصية ٣٩
- ثقافة التعرّى و الاختلاط غير المشروط بين المرأة و الرجل من أجل
- إفساد الإنسان و إخراجة من حيّز الفضائل الإنسانية ٤٠
- تهميش المفاهيم الإنسانية بالتركيز ٤١
- استغلال المرأة من أجل تحقيق المقاصد الذاتية ٤٢
- تقديم نماذج منحطة ٤٢
- الظلم و الجور الشامل و غير المسبوق ٤٣
- التعدّى على حقوق المرأة و امتهان ٤٤
- احترام المرأة فى الغرب - بمعنى الالتذاذ بها - ٤٤
- الباب الثانى: ملامح المرأة فى البعد الفردى ٤٥
- الفصل الأول: النماذج القرآنية - الإسلامية و خصائصها ٤٥
- السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ٤٥
- مكانة النموذج و أهميته ٤٥

- نموذج لكل الرجال و النساء الغيارى المؤمنين المسلمين و حتى غير المسلمين ٤٥
- نموذج الإنسان الكامل و نموذج المرأة على مرّ التاريخ و لكل الأجيال ٤٦
- خصائص ٤٧
- الوصول إلى ذروة المراتب المعنوية و دعوة كل نساء العالم لبلوغها ٤٧
- المشاركة فى قلب كل الأحداث السياسية و الاجتماعية و أداء الدور فيها ٤٨
- الشعور بالمسؤولية و التحرك السريع حيال القضايا المحيطة ٤٨
- الإرادة القوية و التجاوز و التضحية و العزيمة الراسخة ٤٩
- السعى لإحقاق الحق و عدم الخوف من دنيا الظلم و الاستكبار ٤٩
- التربية الصحيحة للأبناء و التبعل و كسب رضا الأب إلى جانب بناء الذات و تقوية الإيمان فى ظروف الحياة الصعبة ٥٠
- الصبر إزاء الفقر و الصعاب ٥٢
- البعد عن بهارج الدنيا و الرضا بمهر بسيط ٥٣
- الزواج المعنوى الإلهى البعيد عن التشريفات الظاهرية الفارغة ٥٣
- السيدة زينب الكبرى (سلام الله عليها) ٥٥
- مكانة النموذج و أهميته ٥٥
- نموذج حىّ دوماً حيال النساء و الرجال المسلمين ٥٥
- نموذج للتاريخ ٥٥
- خصائص النموذج ٥٥

- التوفر على شخصية شاملة..... ٥٥
- معرفة الظروف و العمل بالتكليف الإلهي..... ٥٦
- التوفر على ٥٧
- السيدة سكينة الكبرى ٥٧
- خصائص النموذج..... ٥٧
- مشعل المعرفة و العلم..... ٥٧
- السيدة مريم (سلام الله عليه) ٥٨
- مكانة النموذج و أهميته..... ٥٨
- نموذج و مثل قرآني للمؤمنين ٥٨
- خصائص النموذج..... ٥٨
- الصمود بوجه التهم الباطلة..... ٥٨
- صيانة العفة و الطهر..... ٥٩
- الفصل الثاني: النماذج المنحطة و خصائصها ٦٠
- معرفة النماذج المنحطة كما يرويها القرآن الكريم ٦٠
- خصائص النماذج المنحطة..... ٦١
- السلوك المنحرف و السير في الاتجاه الخاطيء..... ٦١
- كفران النعم الإلهية و الخيانة العقيدية ٦٢
- خيانة الزوج ٦٢
- الفصل الثالث: واجبات المرأة في البعد الفردي..... ٦٢
- التحلى بالتقوى و الورع للسير في الدرب الصحيح و الوصول إلى الغاية ٦٢

- الاندماج بالقرآن الكريم و تجسيده في الحياة..... ٦٣
- الريادة في ميدان القيم المعنوية و المجالات السياسية و الاجتماعية إلى جانب صيانة الهوية و الخصوصيات النسوية..... ٦٣
- اكتشاف دور الذات و إدراك عظمة أن تكون المرأة امرأة..... ٦٤
- اكتساب العلم و التخصص في شتى الحقول..... ٦٤
- بناء الذات معنوياً..... ٦٥
- عدم الوقوع ألعبوبة بيد الآخرين في القضايا الجنسية و الشهوانية و صيانة الحصن الحصين للثقافة الإسلامية..... ٦٥
- الفصل الرابع: حالات التساوى و الاختلاف بين المرأة و الرجل ٦٦
- حالات التساوى و التكافؤ..... ٦٦
- في القيم الواقعية و الكمالات الإنسانية و الوصول إلى ذروة الإنسانية... ٦٦
- في الوصول إلى المراتب المعنوية السامية و المدارج الإنسانية ٦٧
- في الحقوق الخاصة بشؤون الحياة..... ٦٩
- في السير نحو القيم و المثل..... ٦٩
- في مجال التقدم العلمى و الاجتماعى و إدارة هذا العالم..... ٧٠
- حالات الاختلاف..... ٧٠
- المرأة نموذج الظرافة و اللطافة و رهافة الحس، و الرجل مظهر الاعتماد و التوكؤ..... ٧٠
- التفاوت في الأحكام لا في الحقوق..... ٧٠

- الباب الثالث: ملامح المرأة في البعد العائلي.....٧٢
- الفصل الأول: العائلة في الإسلام و الثقافة الإسلامية.....٧٢
- مكانة العائلة من وجهة نظر الإسلام و الثقافة الإسلامية.....٧٢
- الخلقة الحقيقية لمنظومة الجسد الاجتماعي.....٧٢
- العائلة بوصفها كلمة طيبة سبب ابتناق البركات من حولها.....٧٢
- النظرة الأصلية للعائلة و الاهتمام بها باعتبارها ركناً أساسياً.....٧٢
- بيئة آمنة و ماثوقة للحفاظ على سلامة أرواح أفراد العائلة و أذهانهم و ترشيدها.....٧٣
- محل لتنظيم حياة الإنسان و تجديد قواه لمواصلة أنشطته الحياتية.....٧٤
- محل للسكن و الهدوء النفسي و الأئس و التكامل بين إنسانين.....٧٥
- الفصل الثاني: العائلة في الغرب و الثقافة الغربية.....٧٥
- مكانة العائلة من وجهة نظر الغرب و الثقافة الغربية.....٧٥
- المكانة المترهلة للعائلة.....٧٥
- العائلة في الثقافة الغربية مفروضة و تشريفية و لا معنى لها.....٧٧
- نسيان البيئة العائلية و العلاقات الصميمية فيها.....٧٧
- الفصل الثالث: تشكيل العائلة و تعزيزها.....٧٨
- الثمرات.....٧٨
- سبب استقرار المرأة و الرجل و باعث كمالهما و إتمام شخصيتيهما.....٧٨
- الإصلاح و التربية الصحيحة و السليمة و الكاملة للأفراد من حيث البنية الروحية و العاطفية و النفسية.....٧٨

- تشكيل العائلة أساس كل تربية اجتماعية و إنسانية.....٧٩
- معالجة المشكلات الأخلاقية و المعنوية فى المجتمع٨٠
- الحفاظ على سلامة المجتمع٨٠
- الفصل الرابع: أساليب الحياة العائلية.....٨٠
- تعريف الحياة و العائلة.....٨٠
- رسم الأهداف و القيم و السعى و الجهاد للوصول إليها.....٨٠
- كفاح طويل الأمد ضد العوامل الطبيعية و الموانع الاجتماعية و جهاد النفس٨١
- الهدف من الحياة و تشكيل العائلة.....٨١
- استفادة الإنسان من وجوده و الموجودات المحيطة به لغرض التكامل المعنوى و النفسى٨١
- التوفر على السكينة و الهدوء و السعادة.....٨٢
- الأساليب الصحيحة للحياة العائلية.....٨٣
- الاهتمام بالحاجات المادية و مواهب الحياة إلى جانب الاهتمام بالآخرة و الحاجات المعنوية.....٨٣
- عدم الغفلة عن الاهتمام بالعائلة و مراعاة العدالة فى الحياة.....٨٤
- إقامة الحياة على أساس الاعتدال و مراعاة التيسُّط فى الحياة.....٨٤
- الميل للقناعة و الاعتدال و المنهج المتواضع.....٨٤
- الفصل الخامس: المرأة فى العائلة.....٨٧
- مكانة المرأة فى العائلة.....٨٧

- العائلة المسلمة..... ٨٧
- كزهرة فى محيط الحياة و ليست سكرتيرة البيت ٨٧
- عضو أصلى و ذو مكانة أساسية و رفيعة فى العائلة..... ٨٨
- ركن يُعتمد عليه فى القضايا الروحية و المعنوية فى الحياة و العائلة..... ٨٩
- دور المرأة و رسالتها فى العائلة..... ٩٠
- ركيزة فلاح الإنسان و سبب الإلتقاز من الانحرافات ٩٠
- تربية الشخصيات السامية ذات الدور البناء..... ٩٠
- الحفاظ على الحياة و صيانة المناخ الحياتى فى العائلة..... ٩١
- دورا الأمومة و الزوجية باعتبارهما الواجبات الأولى و الأصلية..... ٩٢
- تقوية الأزواج نفسياً لخوض الميادين الكبرى..... ٩٣
- سبب الهدوء و السكن المعنوى فى مناخ الحياة و عامل تطمين الزوج و
الأبناء..... ٩٣
- ناقلة الثقافة و المعرفة و الحضارة و الخصوصيات الأخلاقية فى الأقوام و المجتمع
إلى الأبناء..... ٩٤
- حقوق المرأة فى العائلة..... ٩٤
- الحرية فى اختيار الزوج..... ٩٤
- خدمة الأمّ أوجب على الأبناء..... ٩٤
- إدراك ضرورات المرأة و فهم مشاعرها من قبل الرجل..... ٩٥
- عدم استخدام المرأة و التعسف و السلوك الظالم القهرى معها..... ٩٥
- مراعاة صلاحيات المرأة و رأيها و احتياجاتها النفسية من قبل الرجل..... ٩٧

- الباب الرابع: ملامح المرأة في البعد الاجتماعي ٩٨
- الفصل الأول: منزلة المرأة في المجتمع ٩٨
- ضرورة تشخيص المكانة المحبذة للمرأة في المجتمع ٩٨
- الفرز بين رفعة المكانة الاجتماعية و الانحطاط إلى درجة التحوّل إلى وسيلة لتحقيق المقاصد السياسية و الشخصية ٩٨
- الوقوف بوجه لامعادلة النظرة الغربية الخاطئة بشأن مكانة المرأة في المجتمع ٩٨
- منزلة المرأة و شأنها في المجتمع ٩٩
- في المجتمع الإسلامي ٩٩
- الدور الاستثنائي للمرأة في المجتمع ٩٩
- أخذ المرأة نفسها و بيئتها المحيطة نحو المراتب العلمية و العملية الرفيعة ٩٩
- عامل تقدم المجتمع ٩٩
- في المجتمع الغربي ١٠٠
- المرأة وسيلة التذاذ و شهوة ١٠٠
- استخدام المرأة كصيد مادي و أداة للربح ١٠٠
- الفصل الثاني: المشاركة الاجتماعية للمرأة ١٠١
- المشاركة الاجتماعية للمرأة من منظور إسلامي ١٠١
- قبول بيعة المرأة و ملكيتها ١٠١
- تساوى المرأة و الرجل في كل المجالات و الأنشطة الاجتماعية ١٠١

- القدرة على ممارسة أدوار أولى فى المجتمع.....١٠٢
- ضرورة المشاركة الاجتماعية للمرأة و ثمارها.....١٠٢
- مضاعفة التقدم فى الميادين المختلفة.....١٠٢
- مشاركة النساء تعنى مشاركة عوائلهن فى الأنشطة الاجتماعية.....١٠٢
- مضاعفة الطاقات البشرية الفعالة و المتخصصة.....١٠٣
- الفصل الثالث: الحجاب.....١٠٤
- الحجاب و الجمهورية الإسلامية.....١٠٤
- ليس الحجاب قضية فرعية و جزئية.....١٠٤
- عدم مزاحمة الحجاب للأنشطة السياسية و الاجتماعية و العلمية.....١٠٤
- من أهم أسباب المعارضة الشديدة التى تبديها الحكومات الغربية للجمهورية الإسلامية.....١٠٤
- فلسفة الحجاب و أهميته.....١٠٥
- تكريم المرأة.....١٠٥
- الحيلولة دون الاختلاط و الارتباط المضرّ و غير المشروط بين المرأة و الرجل.....١٠٥
- عون المرأة على الوصول للمراتب المعنوية العالية.....١٠٦
- الحجاب قضية قيمية.....١٠٦
- وسيلة للحفاظ على أمن المجتمع و سلامته.....١٠٦
- عامل صيانة عفاف المرأة.....١٠٧
- الحجاب.. باعث على سكينه المرأة و راحتها و زى مشاركتها الاجتماعية

- ١٠٨.....
- تركيز قلوب الأزواج على نقطة واحدة..... ١٠٨.....
- أسباب هجوم الأعداء على الحجاب..... ١٠٩.....
- المعارضة العلنية للحجاب بسبب تعارضه مع الاستغلال غير الشرعى للمرأة من قبل الرجل..... ١٠٩.....
- ميول النساء للحجاب..... ١٠٩.....
- الاستغلال غير المشروع للمرأة من قبل الرجل..... ١٠٩.....
- معارضة الحجاب لسياسة الغرب الاستراتيجية فى تسليع المرأة و إفسادها..... ١١٠.....
- تأثير الالتزام بالحجاب..... ١١٠.....
- ميول العالم الغربى نحو الحجاب الإسلامى..... ١١٠.....
- حجاب المرأة الإيرانية المسلمة نموذج لنساء البلدان الإسلامية و سائر مناطق العالم..... ١١١.....

الباب الأول: قضايا عامة حول المرأة و العائلة

الفصل الأول: ضرورة التطرق لموضوع المرأة

— قضية المرأة من أهم القضايا في أي مجتمع من المجتمعات

قضية المرأة — التي يجب أن نسمّيها في العالم اليوم باسم «أزمة المرأة» — من أهم القضايا وأكثرها جذرية في أية حضارة، و أي مجتمع، و أي بلد. و قد استطعتم أن تصلوا في هذا الخصوص إلى دقائق و تفاصيل و عناوين مهمة، و أن تفكروا في هذه المسألة.^١

— الأهمية البالغة لقضية المرأة و الخسارة الأكيدة بسبب عدم الاهتمام بها

أعتقد أن دور المرأة كلما تكررّس و تأكد كلما كان ذلك أفضل. نساؤنا مظلومات. لديّ الكثير من الكلام و القضايا بخصوص المرأة. قضية المرأة قضية مهمة حقاً. البعض لا يتنبّهون و يتحدثون عنها و كأنها قضية استعراضية من باب كونها موضّة العصر. النزعات الفيمينية و الطروحات الغربية الخاصة حول المرأة لها مكانها و محفوظة في محلها، لكن أساس دور المرأة في العائلة و في المجتمع، و قيمة المرأة و أهميتها و أمور من هذا القبيل، أمور قلّ ما تطرّقنا لها حقاً، و نحن نخسر بسبب قلة التطرّق هذه.^٢

١ - من كلمته في لقائه بالنساء النخبة ٢٢/٠٥/٢٠١١ م .

٢ - من كلمته في مدراء الإذاعة و التلفزيون ٠٢/٠٢/٢٠٠٣ م .

— تقصير المجتمعات الإسلامية حيال الرؤية الإسلامية بخصوص المرأة

أخواتي و بناتي العزيزات! اعتقادي هو أنه إذا حصلت تقصيرات في جزء من المجتمع الإسلامي — سواء في إيران أو في بعض البلدان الأخرى — تجاه المرأة المسلمة، فإن ذلك بسبب تقصير الرجال بمقدار معين، و بسبب تقصير النساء أنفسهن بمقدار معين. لأن من يجب أن يعرف الشأن الإسلامي للمرأة و يدافع عنه هو بالدرجة الأولى السيدات أنفسهن. يجب أن يعلمن ما هو حكم الله و رأي القرآن و الإسلام فيهن، و ماذا يريد منهن، و ما هي الأمور التي ترسم مسؤولياتهن، و أن يدافعن عما قاله الإسلام و أرادوه و يُردنه بدورهن. و إذا لم يُردنه فإن الذين لا يلتزمون بأية قيم سوف يسمحون لأنفسهم بظلم المرأة.^١

الفصل الثاني: السوابق التاريخية

— قبل ظهور الإسلام

— الظلم و الجفاء الذي تعرّضت له المرأة في العهد الجاهلي

بعث الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) بالنبوة في مجتمع كان يجافي النساء و البنات. و قد حاولت الآيات القرآنية الكريمة و بلغات مختلفة نحو هذه العادة القبيحة بين الناس.^٢

— التصورات و التحليلات و الأفكار الخاطئة عن مكانة المرأة في تاريخ البشرية

إنني استغرب — مع بعض الاستثناءات — لماذا كان الأمر هكذا؟ لماذا فكرت البشرية دوماً بصورة مغلوطة حول قضية المرأة و الرجل، و تريد

١ - م س .

٢ - من كلمته في أهالي مدينة ياسوج ٠٧/٠٦/١٩٩٤ م .

الوقوف بوجه هذا. إذا تجاوزتم تعليمات الأنبياء، ففي جميع تصورات البشرية و تحليلاتها و أفكارها تبدو مكانة المراة و الرجل مغلوطة، و العلاقات بين المراة و الرجل علاقات خاطئة. حتى في الحضارات العريقة جداً في العالم القديم - كالحضارة الرومانية أو إيران - كانت التصورات بشأن المراة تصورات خاطئة مغلوطة.^١

— بعد ظهور الإسلام

— تثبيت حق البيعة و الملكية و مشاركة المراة في الميادين السياسية و الاجتماعية

الأساسية

في الإسلام جرى تثبيت بيعة المراة و ملكيتها و مشاركتها في المجالات السياسية و الاجتماعية المهمة: «إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله»^٢. كانت النساء تأتي إلى الرسول الأكرم يبايعنه. لم يقل رسول الإسلام ليأت الرجال يبايعون، و تبعاً لهم و كلما كان رأيهم و كلما قبلوه، و جب على النساء أن يقبلنه. لا، بل قال لتأتي النساء أيضاً و يبايعن و يشاركن بدورهن في قبول هذه الحكومة و هذا النظام الاجتماعي و السياسي. الغربيون متأخرون عن الإسلام في هذا المجال ألفاً و ثلاثمائة عام، و مع ذلك يطلقون كل هذه الادعاءات و المزاعم! و كذا الحال بالنسبة للملكية، و كذا الحال بخصوص المجالات الأخرى ذات الصلة بالقضايا الاجتماعية و السياسية.^٣

— المشاركة المؤثرة في ساحات القتال في صدر الإسلام إلى جانب تربية الأبناء

١ - من كلمته في لقائه جمعاً من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد ١٦/٠١/١٩٩٠ م .

٢ - سورة الممتحنة، الآية ١٢ .

٣ - من كلمته في حشد كبير من النساء ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م .

تربية إسلامية و حفظ الحجاب

في صدر الإسلام كانت المرأة فضلاً عن تضميد جراح الجرحى و المصابين - و قد كانت هذه المهمة غالباً على عاتق النساء - تشارك أحياناً بنقائهما في ميادين الحرب و القتال الصعبة آنذاك و تحارب بالسيف! و في الوقت نفسه كانت تحتضن داخل المنزل أبناءها و تربيتهم تربية إسلامية و تحافظ على حجابها، لأن هذه الأمور غير متناقضة مع بعضها.^١

— ارتقاء المرأة للمراتب العلمية العليا

في سنة ١٩٤٧ لم تكن النساء اللواتي يدرسن في بريطانيا يُمنحن وثائق دراسية، و كانوا يقولون إن المرأة يجب أن لا تمتلك شهادات دراسية! و جاء هؤلاء اليوم و راحوا يتشدقون أمام الجمهورية الإسلامية بحقوق المرأة! في نفس تلك الأعوام التي كانت تلاحظ في الغرب مثل هذه الإهانات في الثقافة الغربية، حصلت «السيدة الإصفهانية» في إيران الإسلامية على إجازة الاجتهاد من كبار المجتهدين الإسلاميين يومذاك، و كانت لها في إصفهان حوزة تدرس فيها الفلسفة و الفقه! هذا هو الإسلام.^٢

— في الغرب

— التمييز ضد حقوق المرأة و إهدارها في المجتمعات الأوروبية عبر التاريخ

طبعاً كان هناك في أوروبا نساء أصبحن ملكات أو من الطبقة الأرستقراطية، لكن حكم امرأة واحدة أو نساء عائلة معينة أو عشيرة أو طبقة بعينها يختلف عن قضية المرأة. لقد كان هذا التمييز دوماً. كانت هناك سيدات يقفن في

١ - من كلمته في حشد من نساء خوزستان ١٠/٣/١٩٩٧ م .

٢ - من كلمته في حشود زوار المرقد الطاهر للإمام الخميني (رض) ٤/٥/١٩٩٧ م .

المستويات العليا و تصبح إحداهن ملكة البلاد مثلاً، و هذا الامتياز كان يُعطى لهن عن طريق العائلة و الميراث. لكن المرأة لم تكن هكذا، و خلافاً لرأي الأديان — و رأي الإسلام من بينها هو السليم و غير المشوّه و غير المحرّف، و سائر الأديان لها يقيناً نفس هذا الرأي — لم يكن لها في المجتمع أية حقوق.^١

— الحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية حتى بدايات القرن العشرين

مثلاً حتى بدايات القرن العشرين و على رغم كل الادعاءات التي أطلقت، و بذلك السفور العجيب الغريب الذي راح يتفاقم يوماً بعد يوم، و بذلك الاختلاط الجنسي المنفلت اللامحدود — حيث كانوا يتصوّرون أن هذا احترام و تقييم للمرأة — مع ذلك لم يكن من حق المرأة الغربية استخدام الثروة التي تمتلكها بحرية! لم تكن تمتلك ما تمتلكه في مقابل زوجها. أي إن المرأة التي تتزوج كانت ثروتها و أملاكها ملكاً لزوجها، و لم يكن من حقها هي أن تتصرّف في ممتلكاتها. إلى أن أعطي حق الملكية و حق العمل للمرأة تدريجياً حتى أوائل القرن العشرين. أي إن هذه القضية التي تعدّ من أبسط حقوق الإنسان و أولها كانوا قد حرّموا المرأة منها.^٢

— عدم التوفر على حق الملكية و حق التصويت إلى منتصف القرن الماضي

أوروبا التي تزعم اليوم أن المرأة فيها حرّة، لم تكن تسمح حتى نصف قرن مضى للمرأة بالتصرّف في أموالها الشخصية! أي إن المرأة الأوروبية أو الأمريكية إلى ما قبل خمسين أو ستين عاماً مضى، حتى لو كان لها الملايين من الثروة، لم

١ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد ١٦/٠١/١٩٩٠ م .

٢ - من كلمته في لقائه أعضاء الشورى الثقافية و الاجتماعية للمرأة و حشد من الطبيبات المتخصصات و مسؤولي مؤتمر الحجاب الإسلامي بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ٢٥/١٢/١٩٩١ م .

يكن من حقها هي أن تستخدم ثروتها هذه حسب رغبتها و إرادتها، بل كان يجب عليها أن تضعها تحت تصرف زوجها أو أبيها أو أخيها و هم يستخدمون ثروة هذه السيدة حسب رغبتهم، إما لهذه السيدة أو لأنفسهم.^١

* * *

حتى أوائل هذا القرن - أي إلى العقدين الثاني و الثالث من هذا القرن - لم يكن للنساء في البلدان الغربية ملكية بالمعنى الحقيقي للكلمة! أي إن المرأة التي تتزوج لم يكن تستطيع من دون إذن زوجها أن تتصرف في ثروتها. ففقدوا هذا بالأحكام الإسلامية التي تعتبر النساء مستقلات.^٢

* * *

لاحظوا أنه في العالم الغربي و هذه البلدان الأوربية التي تتشدد كل هذا التشدد بالدفاع عن حقوق المرأة - و كل هذا الكلام تقريباً كذب - لم يكن للنساء حتى العقود الأولى من القرن الذي انتهى حق التصويت، و لا حق الكلام و الانتخاب، و لا حق الملكية. أي إن المرأة لم تكن تملك حتى أموالها التي ترثها، بل كانت أموالها تحت تصرف و إرادة زوجها.^٣

* * *

أخذ العالم الغربي المرأة إلى الابتذال. إلى ما قبل ستين أو سبعين عاماً لم تكن المرأة في كل أوروبا و البلدان الغربية لتستطيع إلا أن تكون خاضعة لسيطرة الرجل - إما زوجها أو رجل آخر كصاحب المصنع أو المزرعة - و لم يكن لها أي حق من الحقوق الأصلية لإنسان في مجتمع متحضر. لم يكن لها حق

١ - من كلمته في حشود السيدات من محافظة خوزستان ١٠/٠٣/١٩٩٧ م .

٢ - من كلمته في حشود زوار مرقد الإمام الحسين (رض) ٠٤/٠٥/١٩٩٧ م .

٣ - من كلمته في عدد كبير من السيدات ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م .

التصويت و لا حق الملكية و لا حق التعامل. ثم جاءوا و أخذوا المرأة إلى ساحات العمل و الحياة و النشاطات الاجتماعية، لكنهم في الوقت نفسه وفروا كل الأسباب و الوسائل لزلل المرأة، و تركوها في المجتمع وحيدة بلا ملاذ.^١

* * *

تعلمون أنه حتى العقد الثاني من هذا القرن لم يكن لأي امرأة في أي مكان من أوروبا حق التصويت. و في الأماكن التي كان فيها ديمقراطية لم يكن للمرأة حق التصرف في أموالها. منذ العقد الثاني - أي من سنة ١٩١٦ أو ١٩١٨ فما بعد - قرّروا في البلدان الأوروبية تدريجياً أن يمنحوا المرأة حق التصرف في أموالها، و أن تكون لها حقوق اجتماعية مساوية للرجل. و عليه فإن أوروبا استيقظت من نومها متأخرة جداً، و أدركت الموضوع متأخرة جداً. و كأنها تريد بضجيجها الكاذب أن تعوّض هذا التخلف الزمني.^٢

— عدم الاكتراث للعائلة و لتربية الأبناء منذ نحو خمسين عاماً مضت فصاعداً

لم يكن وضع النساء الغربيات على هذه الصورة في الماضي. منذ ثلاثين أو أربعين أو خمسين سنة مضت راح وضع النساء الغربيات - و خصوصاً في أمريكا و بعض البلدان الأوروبية - يستاء باستمرار. يوم بدأت النساء الغربيات هذا الدرب الخاطئ [عدم الاكتراث للعائلة و تربية الأبناء] لم يكن يتصورن أن بلادهن و مجتمعهن سوف يمتلئ بهذا الوضع بعد ثلاثين عاماً أو أربعين أو خمسين عاماً، إلى درجة أن الحدث ذي الإثني عشرة سنة يحمل المسدس أو السكين في جيبه و يتجول في الليل أو النهار في شوارع نيويورك أو لندن أو

١ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من النساء من مدن طهران و تبريز و اصفهان و قم و

١٩٩٠/٠١/١٦ م .

٢ - من كلمته في لقائه عدداً من الطبيبات من شتى أنحاء البلاد ١٩٩٠/٠١/١٦ م .

باقي المدن الغربية و يقتل من يقتل إذا استطاع! وصل وضعهم إلى هذه الحالة. حينما تنهار العائلة يصبح الوضع هكذا.^١

الفصل الثالث: المراة في الإسلام و الحضارة الإسلامية

— مكانة المراة و منزلتها

— نموذجية المراة بالنسبة لكل المجتمع، منح المراة شخصيتها و مواجهة النظرة المنحرفة الخاطئة

الإسلام يمنح المراة شخصيتها، و ذلك بخلاف ما كان عليه الوضع دوماً في الأنظمة الطاغوتية التي تنظر للمراة أساساً من زاوية أخرى. في الإسلام حينما يراد إطلاق نموذج و مثال للمؤمنين فإن المراة هي المثال. «و ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون»^٢. هذا هو النموذج و الشخص الأول، «و مريم ابنة عمران»، و هذا هو الشخص المثالي الثاني للذين آمنوا.. فالنموذجان المختاران هما امرأتان. و النموذج للذين كفروا أيضاً امرأتان: «امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا.. فخانتاهما»^٣. أي إنه يجعل المراة محوراً و عبرة و مراة لا للنساء فقط بل للمجتمع كله. و كان بالإمكان اختيار رجل، و لكن لا، فهذا الاختيار جاء في مقابل تلك النظرة المنحرفة الخاطئة التي سادت بشأن المراة. و لم تكن هذه النظرة مهينة دوماً، لكنها كانت خاطئة دوماً.^٤

١ - من كلمته في جماعة من نساء محافظة خوزستان ١٠/٣/١٩٩٧ م .

٢ - سورة التحريم، الآية ١١ .

٣ - سورة التحريم، الآية ١٠ .

٤ - من كلمته في لقائه عدداً من الباحثات القرآنيات في البلاد ٢٠/١٠/٢٠٠٩ م .

— النظرة الشاملة و تقييم أصالة المراة و اجتناب التشبه بالرجال

علينا أن تكون لنا نظرتنا الشاملة بخصوص قضايا المراة، و مثل هذه النظرة الشاملة الجامعة موجودة في الإسلام. حالة تقييم أصالة المراة و كونها إمراة، تمثل قيمة رفيعة للمراة، و هي مبدأ. التشبه بالرجال لا يعدّ بحال من الأحوال قيمة بالنسبة للمراة. كما أن التشبه بالنساء لا يعدّ قيمة بالنسبة للرجال. لكل منهما دوره، و لكل منهما مكانه و مكانته و طبيعته، و ثمة هدف و قصد من الوضع الخاص لكلّ منهما في الخلقة الإلهية القائمة على الحكمة، و يجب تحقيق هذه الهدف و القصد.. هذه مسألة مهمة.^١

— المراة مظهر و نموذج الطرافة و الجمال و رهافة الإحساس و اللطف

نوعية نظرة المراة للرجل تختلف بشكل طبيعي عن نظرة الرجل للمراة، و يجب أن تكون مختلفة، و لا إشكال في ذلك. ينظر الرجل للمراة باعتبارها نموذج الجمال، و مثال الطرافة و رهافة الحسّ، فهو يراها لطيفة. و قد أكد الإسلام على هذا المعنى: «المراة ريحانة و ليست بقهرمانة»^٢. أي إن المراة زهرة. المراة في هذه النظرة مخلوق رقيق و مظهر الجمال و اللطافة و الرقة، و الرجل ينظر لها بهذه النظرة. و يجسّد محبتها و يرسمها في هذا القالب. و الرجل في عين المراة مظهر الثقة و نقطة الارتكاز و الاعتماد، و هي ترسم محبتها له في هذا القالب.^٣

١ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من النساء النخبة على أعتاب ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع)

٢٠٠٧/٠٧/٠٤ م .

٢ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٤، ص ٢١٥ .

٣ - من خطبة عقد قران ٢٨/٠٨/٢٠٠٢ م .

— التوفر على دور مؤثر داخل العائلة و في الأجيال المستقبلية

السبب في أن الإسلام يشدد كل هذا التشديد على دور المرأة داخل العائلة هو أن المرأة إذا كانت ملتزمة بعائلتها و أبدت رغبتها و اندفاعها للعائلة و اهتمت بتربية الأبناء و رعت أولادها و أرضعتهم و أنشأتهم في أحضانها، و وفرت لهم الغذاء الثقافي — من قصص و أحكام و حكايات قرآنية و أحداث تربوية — و زودتهم به في كل فرصة كما تزودهم بالغذاء الجسماني، فإن الأجيال في ذلك المجتمع سوف تكون متوثبة رشيدة نامية. هذه هي ميزة المرأة و فنها الذي لا يتعارض مع دراستها و تدريسها و عملها و مشاركتها في السياسة و ما إلى ذلك.^١

— ضرورة ارتقاء النساء لأسمى مراتب النضج الفكري و السياسي و المعنوي

يروم الإسلام ارتفاع مستوى الرشد الفكري و العلمي و الاجتماعي و السياسي — و فوق كل ذلك — الفضائل و المعنويات عند المرأة إلى أرقى الدرجات و المراتب، و يكون وجودها مفيداً للمجتمع و العائلة البشرية — باعتبارها عضواً في هذه العائلة — أقصى درجات الفائدة، و مثمراً بأفضل أشكال الإثمار. و كل تعاليم الإسلام بما في ذلك قضية الحجاب قائمة على هذا الأساس.^٢

— تساوي الحقوق و مراعاة العدالة بين المرأة و الرجل

الشيء المطروح في الإسلام هو التعادل، أي مراعاة العدالة المحضة بين أفراد البشر، بما في ذلك بين الجنسين: المرأة و الرجل. ثمة مساواة في الحقوق، و لكن

١ - من كلمته في حشد من نساء خوزستان ١٠/٣/١٩٩٧ م .

٢ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد ١٦/١/١٩٩٠ م .

قد تختلف أحكام المراة عن أحكام الرجل في بعض المواطن، كما أن طبيعة المراة تختلف عن طبيعة الرجل في بعض الخصوصيات. و عليه فإن أكثر الحقائق و أكثر الواقعيات الفطرية و الطبيعية بخصوص المراة و الرجل مطروحة في المعارف و الأفكار الإسلامية.^١

— عدم تنافي الواجبات العبادية و الفردية مع الوظائف الاجتماعية و السياسية

يتصور البعض أن الإنسان العابد هو الذي يتضرّع و يدعو و يذكر، و لا يمكنه أن يكون إنساناً سياسياً. أو يتصور البعض أن أهل السياسة — رجالاً كانوا أو نساء — و المجاهدين في ميادين الجهاد في سبيل الله إذا كانت إمراة فلا يمكنها أن تكون ربّة بيت و صاحبة واجبات أمومة و زوجية. و إذا كان رجلاً فلا يمكنه أن يكون رجل بيت يعيش حياته العائلية الطبيعية. يتصورون أن هذه الأمور متناقضة مع بعضها، و الحال أنه من وجهة نظر الإسلام ليست هذه الأمور الثلاثة متناقضة و متنافية مع بعضها، و ليس هذا و حسب بل و تساعد بعضها في شخصية الإنسان الكامل.^٢

— حرية المراة في اختيار الزوج

المراة باعتبارها زوجة موضع اهتمام خاص من قبل الإسلام في كل المراحل و الأطوار. و في قضية اختيار الزوج بالدرجة الأولى. يرى الإسلام أن المراة

١ - من كلمته في الاجتماع النسوي الحاشد في ملعب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر ١٩٩٧/١٠/٢٢

٢ -

٢ - من كلمته في لقائه هيئة الإشراف و المفتشين و المشرفين في مجلس صيانة الدستور و الهيئة التنفيذية للانتخابات الوسيطة لمجلس الشورى الإسلامي و عوائل الشهداء و الأسرى و المفقودين و المعاقين من محافظتي فارس و همدان ١٩٨٩/١٢/١٣ م .

حرّة في اختيار زوجها، و لا يمكن لأحد فرض أي شيء على أية امرأة بخصوص اختيار الزوج. أي حتى إخوة المرأة و والدها - ناهيك عن الأقرباء الأبعد - إذا أرادوا فرض شيء عليها و إجبارها على الزواج من شخص معين، فلا يستطيعون ذلك، و ليس لهم مثل هذا الحق. هذا هو رأي الإسلام.^١

— المرأة الإسلامية - الإيرانية

— الخصائص

— المرأة الإيرانية المسلمة ترى نفسها على سفح القمة التي تمثلها فاطمة الزهراء (ع) لتحاول النساء المؤمنات في مجتمعنا معرفة قدر المرأة الإيرانية المسلمة.. المرأة التي ترى نفسها على سفح جبل تقف على قمته فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) - أكبر امرأة في تاريخ البشر - ، تلك المرأة هي المرأة الإيرانية المسلمة. على هذه المرأة أن تعرض عن الألاعيب التي تطلقها الحضارة الغربية و أساليبها التآمرية، و لا تكثر لها.^٢

— عظمة المرأة المسلمة في حفظ دينها و حجابها إلى جانب المشاركة في ميادين

العلم و السياسة

اعرضوا نموذج المرأة.. قولوا إن المرأة المسلمة هي المرأة التي تصون دينها و حجابها و أنوثتها و ظرافتها و رقتها و لطافتها، و تدافع في الوقت نفسه عن حقوقها، و هي أيضاً الرائدة في ميادين المعنوية و العلم و البحث العلمي و التقرب إلى الله، و تعرض شخصية مميزة، و تشارك أيضاً في المجالات السياسية.

١ - م س .

٢ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من النساء من مدن طهران و تبريز و إصفهان و قم ١٦/١٠/١٩٩٠ م .

هذا هو النموذج للمرأة.^١

* * *

افهموا عظمة أن تكون المرأة امرأة في المزج بين الحجب و الحياء و العفاف النسوي و بين العزة الإسلامية الإيمانية. هكذا هي نساءنا المسلمات.^٢

— ارتقاء المراتب العلمية و الفقهية و الفلسفية

السيدات المتعلّقات المتدينات المؤمنات الدارسات اللواتي إما أنهن يشتغلن في الدراسة أو يدرّسن أفضل العلوم في أعلى المراتب في الجامعات، هؤلاء السيدات كثيرات، و هنّ فخر للنظام الإسلامي. ثمة و الحمد لله سيدات يحملن أرقى التخصصات في الطب و العلوم الأخرى في حيز العلوم الإنسانية أو العلوم التجريبية أو شتى العلوم الأخرى. ثمة سيدات تقدّمن في مجال العلوم الدينية و وصلن إلى مراتب عالية. ذات يوم كانت هناك سيدة حليّة في إيران - في إصفهان - تسمّى السيدة الإصفهانية حازت على مراتب عالية جداً، و قد كانت مجتهدة و عارفة و فقيهة. و لكنها ليست الوحيدة. فالיום توجد و الحمد لله الكثير من الفتيات الشابات يصلن في المستقبل غير البعيد إلى مراتب علمية و فقهية و فلسفية عليا. هؤلاء هنّ فخر النظام الإسلامي، و هذا هو معنى تقدم المرأة.^٣

١ - من كلمته في عدد كبير من السيدات الإيرانيات ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م .

٢ - من كلمته في عدد كبير من الممرضات النموذجيات في البلاد بمناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى

(ع) ٢١/٠٤/٢٠١٠ م .

٣ - من كلمته في جمع من الممرضات ١٢/١٠/١٩٩٤ م .

— اقتباس النموذج من فاطمة الزهراء و زينب الكبرى (عليهما السلام) في الفهم الصحيح و الوعي لإدراك الظروف و انتخاب أفضل الخيارات

المرأة في العالم اليوم تريد نموذجاً و قدوة. إذا كان نموذجها زينب الكبرى و فاطمة الزهراء فمهمتها هي الفهم الصحيح و الوعي و اليقظة في إدراك الظروف و اختيار أفضل الأعمال، حتى لو كان ذلك بالتضحية بكل شيء من أجل إنجاز التكليف الكبير الذي ألقاه الله على عاتق البشر. هذه هي المرأة المسلمة التي تتخذ من فاطمة الزهراء أو زينب الكبرى (عليهما السلام) نموذجاً لها.^١

— التأثير في المجتمع العالمي

— تفهيم نساء العالم عملياً عدم تعارض مراعاة المعايير الإسلامية مع اكتساب العلم

أريد أن أقول إنكن أيتها السيدات لديكنّ رسالتكنّ للعالم. دققن في هذه الرسالة و سجلنّها و اعرضنها على العالم. و الرسالة ليست مجرد رسالة لسانية و شفهية و تحريرية، إنما هي في الغالب رسالة عملية. النساء الإيرانيات، و خصوصاً اللواتي استطعن التحرك و العمل في الفروع العلمية المختلفة و في إطار الإسلام و الأحكام الإسلامية و الأهم من ذلك قضية الحجاب، يجب أن يفهمن عملياً النساء و البنات و الطالبات الجامعيات في العالم أن العلم لا يعني التحلل و عدم الالتزام، و ليس التحلل و عدم التقيد بالمعايير الأخلاقية في المعاشرة بين المرأة و الرجل من لوازم التحصيل العلمي، إنما يمكن بمراعاة هذه المعايير، مراعاة كاملة، اكتساب العلم و تحصيله و الوصول فيه إلى مراتب

١ - من كلماته في عدد كبير من المرضات. مناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى (ع) و يوم المرضة

بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١ م .

راقية، و وجود كنّ يمكنه أن يعدّ نموذجاً لرسالة الإسلام العالمية.^١

— تحوّل حجاب المرأة الإيرانية إلى نموذج و انتشار الحجاب في العالم اقتداء بالمرأة

الإيرانية المسلمة

اعلمن أن النساء المسلمات في الكثير من أنحاء العالم ينظرن اليوم إلـيكنّ و يتعلمنّ منكنّ. حين تلاحظون في بعض البلدان الغربية و في بعض البلدان المسلمة و لكن الحكومة من قبل حكومات غير إسلامية، حين تلاحظون أن الحجاب الإسلامي يتعرّض لكل هذه الهجمات من قبل أعداء الدين، فهذا مؤشر على ميول النساء إلى الحجاب. في البلدان المجاورة لنا حيث لم يكن هناك اهتمام بالحجاب، و في بعض البلدان الإسلامية التي شاهدت بنفسي بعض مناطقها حيث لم يكن للحجاب هناك ذكر أساساً، و خلال فترة العشرين عاماً التي أعقبت الثورة مالت النساء و خصوصاً النساء المستنيرات و خصوصاً الطالبات الجامعيات إلى الحجاب، و صرن يرغبن فيه، و اتجهن نحوه و حافظن عليه. و نماذج ذلك تلاحظ فضلاً عمّا ذكرنا في البلدان الغربية أيضاً. إنكنّ نموذج و أسوة و قدوة.^٢

الفصل الرابع: المرأة في الغرب و الحضارة المادية

— منزلة المرأة و مكانتها

— مخلوق من الدرجة الثانية!

لا يمكن فهم الثقافة الغربية و إدراكها من هذه الشعارات. ينبغي البحث عن الثقافة الغربية في الأدب الغربي. المطلعون على الشعر الأوربي و الروايات و

١ - من كلمته في لقائه عدداً من الطبيبات من شتى أنحاء البلاد بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩٠ م.

٢ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من النساء بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

القصص و المسرحيات الأوروبية يعلمون أن المرأة في أعين الثقافة الغربية ابتداء من القرون الوسطى فصاعداً إلى أواسط القرن الحالي، كانت مخلوقاً من الدرجة الثانية! و مهما أطلقوا من ادعاءات خلاف هذا فقد خالفوا بذلك الواقع.^١

— الهوية التابعة للمرأة و سيادة الرجل عليها في الثقافة الغربية

اليوم أيضاً حينما تتزوج امرأة من رجل و تذهب إلى بيت الزوجية يتغير حتى لقبها، و تأخذ لقب زوجها. تحتفظ المرأة بلقبها ما لم تتزوج، فإذا تزوجت يتغير لقبها إلى قلب زوجها. هذا هو عرف الغربيين. و لم يكن الأمر هكذا في بلادنا و ليس بهذا الآن أيضاً. المرأة تحتفظ بهوية عائلتها حتى بعد الزواج. تلك علامة الثقافة الغربية القديمة حيث كان الرجل سيد المرأة.^٢

* * *

في الثقافة الأوروبية حينما كانت المرأة تتزوج مع كل ممتلكاتها و أموالها و تذهب لبيت زوجها، لا يصير جسمها فقط تحت تصرف الزوج، بل و كل أموالها و أملاكها التي وصلتها عن أبيها و عائلتها تصبح لزوجها! هذه حقيقة لا يستطيع الغربيون إنكارها.^٣

— ملية واحدة من أكثر التزعات البشرية عند الرجل مادية و ضيقة

أساس الحضارة الأوروبية اليوم هو الثقافة الرومانية نفسها. أي إن كل

١ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ١٠/٢٢/١٩٩٧

٢.

٢ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ١٠/٢٢/١٩٩٧

٣.

٣ - من كلمته في لقائه الشورى الثقافية - الاجتماعية للمرأة، و عدد من الطبيبات المتخصصات، و مسؤولي مؤتمر الحجاب الإسلامي في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ١٢/٢٥/١٩٩١ م.

الثقافة الأوروبية و الغربية و تبعاً لها الثقافة الأمريكية و الثقافات الفرعية الغربية هي نفسها الخطوط العريضة التي كانت سائدة في الامبراطورية الرومانية.. هي نفسها لا تزال إلى اليوم ملاكات و معايير. يومذاك أيضاً كانوا يوصلون النساء إلى أرقى المناصب و المراتب و يحترمونهنّ و يزينونهنّ بأنواع الزينة و الحلبي، و لكن لماذا؟ من أجل إشباع أحسن الخصال البشرية عند الرجل و أكثرها مادية! كم هي إهانة و إذلال كبير للإنسان و لجنس المرأة؟!^١

العالم الاستكباري المملئ بالجاهلية مخطئ حين يعتقد أن قيمة المرأة و اعتبارها بأن تتجملّ و تتزين في أعين الرجال لتنظر لها العيون الشرهة و تتمتع بها و تثني عليها.^٢

إنهم يعتقدون أن المرأة بلا زينة لا قيمة لها، فيجب عليها أن تتجملّ و تنبرج ليستحسنها الرجال. هذه أكبر إهانة للمرأة.^٣

كانت النظرة للمرأة في الأنظمة الطاغوتية مغلوطة دوماً، و كذا الحال في الغرب اليوم... يريدون للمرأة أن تظهر بشكل خاص في المجتمع من أجل مداعبة أعين الرجل، و لاستغلاله غير المشروع. هذه أكبر إهانة للمرأة، حتى لو

١ - من كلمته في لقائه الشورى الثقافية - الاجتماعية للمرأة، و عدد من الطبيبات المتخصصات، و مسؤولي

مؤتمر الحجاب الإسلامي في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ١٢/١٢/١٩٩١ م.

٢ - من كلمته في لقائه جماعة من السيدات بمناسبة ذكرى ولادة الزهراء (ع) و يوم المرأة بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٢ م.

٣ - من كلمته في لقائه مسؤولي وزارة الخارجية و رؤساء منظمات الجمهورية الإسلامية الإيرانية خارج البلاد بتاريخ ١٥/٠٨/٢٠٠٤ م.

غلفوها بعدة أغلفة من المجاملات و وضعوا لها أسماء أخرى^١.

— العبت بالقضايا الجنسية بين الجنسين و ترويج الموضات و التزعة الاستهلاكية ما الذي يعادونه في المرأة المسلمة أكثر من غيره؟ إنهم يعادون الحجاب فيها أكثر من غيره، لأن ثقافتهم لا تتقبل هذا. هكذا هم الأوروبيون. يقولون: يجب أن يقلدنا العالم في كل ما فهمناه! يرغبون في تغليب جاهليتهم على معرفة العالم. يريدون الترويج للمرأة على الطراز الأوروبي في المجتمعات، و هي عبارة عن الموضات و الاستهلاك و التبرج و الزينة أمام أنظار العموم و العبت بالقضايا الجنسية بين الجنسين، يريدون الترويج لهذه الأشياء بواسطة النساء.^٢

— نموذج المرأة الغربية اليوم مستمد من النموذج الروماني القديم النموذج الغربي الأوروبي الحالي مستمد من نموذجهم الروماني و اليوناني القديم. في ذلك الحين أيضاً كانت المرأة وسيلة للذة الرجل و استمتاعه، و كل الأشياء الأخرى تدور حول هذا المحور. و اليوم أيضاً يريدون الشيء نفسه.. هذا هو الكلام و الرأي الرئيسي للغربيين.^٣

— الحرية الجنسية بمعنى تحطيم الحدود بين المرأة و الرجل ... و في النقطة المقابلة لهذا هناك تحديداً الثقافة الرومانية السائدة على أوروبا

١ - من كلمته في لقائه عدداً من الباحثات القرآنيات بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٠٩ م.

٢ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من المرضات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى و يوم المرضة بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١ م.

٣ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من المرضات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى و يوم المرضة بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١ م.

اليوم. إنهم يتأقلمون مع كل شيء باستثناء شيئين أو ثلاثة. أحد هذه الأشياء - وربما أهمها - الحفاظ على الحُجُب المنضبطة بين الجنسين. أي صيانة النفس و صدها حيال الشيء الذي يسمى الحرية الجنسية. إنهم عنيدون جداً في مقابل هذا الشيء، و لا يهتمون لأي شيء آخر. يعتقدون أن الرجعي هو الذي يشدد على هذه المسألة. إذا انفصلت النساء في بلد ما بمحدود معينة عن الرجال لكان هذا بخلاف التحضر! و هم على حق فحضارتهم قائمة على أنقاض تلك الحضارة الرومانية، و لا شيء سوى هذا. لكن هذا خطأ من الناحية القيمة، و العكس هو الصحيح و الصواب.^١

* * *

المراة في إيران اليوم أنشط و أكثر فاعلية بكثير من الماضي في ميادين العلم و السياسة و الفن و في مختلف الأنشطة الاجتماعية. لكن هذه الأمور بالنسبة للأذهان و الرؤى الغربية و كذلك في الأعراف و التقاليد التي صنعتها أيدي الصهيونية و الاستعمار أمور تأتي في المرتبة الثانية من الأهمية. أما المرتبة الأولى من الأهمية فهي الشيء الذي ترفضه إيران الإسلامية رفضاً قاطعاً، أي تخطيم الحدود في العلاقات بين المراة و الرجل، و انتهاك الحرمة الإنسانية للمراة و تحويلها إلى وسيلة للذة، أو جهازاً لاستهلاك المنتجات المزركشة المبهرجة.^٢

* * *

العلاقات المنفلتة بين المراة و الرجل في الغرب حالة شائعة، و عدم الحجاب و عدم وجود فواصل و وسائط بين المراة و الرجل في المعاشرة و التواصل

١ - من كلمته في لقائه الشورى الثقافية - الاجتماعية للمراة، و عدد من الطبيبات المتخصصات، و مسؤولي

مؤتمر الحجاب الإسلامي في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ١٢/٢٥/١٩٩١ م.

٢ - من ندائه لمؤتمر دراسة شخصية المراة من منظار الإمام الخميني (رض) بتاريخ ١٠/٢٥/١٩٨٩ م.

عملية عادية و دارجة. لا نقول إن كل الرجال أو النساء في البلدان الغربية فاسدون. لا، نحن لا ندّعي مثل هذا الادعاء، و لا نوجّه مثل هذه التهمة، و لا واقع لمثل هذا. لا مرأ أن بينهم رجالاً و نساء أحياناً نجيبين، لكن الحرية الجنسية هي السائدة في المجتمعات الغربية. هذه الحالة تمثل ثقافة هناك. حرية الشهوات الجنسية في الثقافة الغربية أمر مباح و جائز و بلا قيود أو شروط.^١

— النظرة الذرائعية الخاطئة المهينة للمرأة

كانت النظرة للمرأة في الأنظمة الطاغوتية خاطئة على الدوام. و كذا الحال في العالم الغربي راهناً. و قد تظهر بعض النساء — مثل الكثير من الرجال — في هذه الأنظمة الغربية كشخصيات بارزة و محترمة و نزيهة، لكن النظرة العامة للمرأة و المتكرّسة في الثقافة الغربية نظرة خاطئة.. نظرة ذرائعية و مهينة.^٢

— نقود على ممارسات الغرب و الحضارة المادية بخصوص المراة

— المنطق الغربي البالغ الضعف

الذين حاولوا طوال التاريخ — سواء في الجاهلية القديمة أو في جاهلية القرن العشرين — إهانة المرأة و الخطّ من قدرها، و القول بإنها مغرمة بهذه الزخارف و البهارج الظاهرية، و متهاكة على الموضات و الثياب و المكياج و التبرّج و الذهب و الحلّي، و اعتبارها وسيلة و آلة للاستمتاع في الحياة، و ساروا عملياً في هذا الطريق، هؤلاء منطقهم منطق يذوب و يزول كالثلج أمام حرارة شمس المقام المعنوي لفاطمة الزهراء (عليها السلام).^٣

١ - من خطبتي صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٩٩٠/٠٣/٣٠ م.

٢ - من كلمته في لقائه عدداً من الباحثات القرآنيات بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٢٠ م.

٣ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من النساء من مدن طهران و تبريز و إصفهان و قم بتاريخ

— الإفراط و التفريط في معرفة طبيعة المرأة و كيفية التعامل مع الجنس الأنثوي
الغريبيون مصابون بحالة الإفراط و التفريط في معرفة طبيعة المرأة و كيفية
التعامل مع جنس المرأة. نظرة الغرب للمرأة أساساً نظرة قائمة على عدم
التساوي و عدم التعادل. لا تنظروا للشعارات التي ترفع في الغرب، هذه
الشعارات خوفاً و لا تنم عن الواقع.^١

— عجز الشعارات و التخرّصات الذهنية الغربية في الحؤول دون تعرّض المرأة
للظلم

لم تستطع الشعارات و الغربية و ما نسجته أذهان الغربيين بخصوص المرأة
أن تحول إطلاقاً دون الظلم الذي لحق بالمرأة على طوال التاريخ في داخل العائلة
أو خارج العائلة، و هو ظلم لا يزال قائماً لحد الآن.^٢

— إعطاء حق الملكية للمرأة بسبب المصالح الشخصية و الحاجة للعمّال زهيدي
الأجور

السيدات الجليلات، و خصوصاً النساء الشابات اللواتي يردن أن يفكرن في
هذه المجالات ليتنبّهن بدقة. النقطة المهمة هي أنه حتى حينما قرروا للمرأة حق
الملكية في أوروبا — طبقاً للدراسات الدقيقة لعلماء الاجتماع في أوروبا نفسها —
فقد كان ذلك بسبب أن المعامل التي أطلقت لتوّها التقنيات الحديثة و
الصناعات الجديدة في الغرب كانت بحاجة إلى العمال، لكن العمال كانوا

١٦/٠١/١٩٩٠ م.

١ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٩٧

٢ م.

٢ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من النساء النخبة على أعتاب ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ

٠٤/٠٧/٢٠٠٧ م.

قليلين و الحاجة إلى العمّال تبدو شديدة و ماسّة. لذلك من أجل أن يجرّوا النساء إلى المعامل و يستفيدوا من طاقتهن في العمل - و طبعاً كانوا يعطون المرأة عن عملها أجوراً أقل - أعلنوا أن من حق المرأة أن تمتلك! في بدايات القرن العشرين أعطى الأوروبيون للمرأة حق الملكية. هذه هي النظرة المتطرفة و الخاطئة و الظالمة تجاه المرأة في الغرب و في أوروبا.^١

— ثقافة التعرّي و الاختلاط غير المشروط بين المرأة و الرجل من أجل إفساد

الإنسان و إخرجه من حيز الفضائل الإنسانية

الثقافة الغربية ثقافة البرمجة لإفساد الإنسان. إنها ثقافة معاداة و بغض القيم و التألّق و الفضائل الإنسانية.. ثقافة تشبه أداة في أيدي أرباب القوة و المال و سلاطين السلطة و القدرة. يريدون بهذه الثقافة أن يفرغوا أجيال البشر من كل الفضائل الإنسانية، و يبدلوهم إلى موجودات فاسدة و مطبوعة و مستسلمة و غافلة عن ذكر الله و المعنوية.. مصالح لا تتأمن إلا عن طريق إشاعة هذه الثقافة. و ثقافة التعرّي و الاختلاط و الامتزاج غير المشروط بين المرأة و الرجل أحد الأركان الأصلية للثقافة الغربية، و قد تأسست منذ البداية لإفساد البشر و إخراج الإنسانية من نطاق الفضائل الإنسانية. و هم غير مخلصين للإنسانية و لا يحملون همّها.^٢



يريد الغرب تسويد ثقافته في كل مكان. و ثقافة الغرب هي ثقافة التعرّي.

١ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكونثر بتاريخ ١٠/٢٢/١٩٩٧

٢.

٢ - من كلمته في مختلف شرائح الشعب و عدد من الأطباء و المرضات و المنتسبين لمراكز العلاج و التعليم الطبي في البلاد بتاريخ ١٢/٠٦/١٩٨٩ م.

و أقولها لكم طبعاً إن هذا التعرّي و هذا الفساد و هذا الانفلات بهذا الشكل الفاضح الذي تظهر به بعض النساء في الكثير من البلدان الغربية، ليس موجوداً في كل مكان من الغرب و لا يستغرق الغرب كله و الحمد لله.^١

— قهْمِش المفاهيم الإنسانية بالتركيز على القضايا السياسية و الاقتصادية و الدعائية

و ترون أنه حتى في الوقت الراهن حيث يحاول العالم الغربي و حضارته أن يتلافى تخلفه الملموم جداً في قضية المرأة، فإنه يتلافى القضية بصورة أخرى. أتصوّر أنهم يهْمِشون المفاهيم الإنسانية بخصوص المرأة بواسطة القضايا الإعلامية و الدعائية و السياسية و الاقتصادية. و قد كان الوضع هكذا في أوربا منذ البداية، و حتى عندما منحوا المرأة بعض الحقوق كان الأمر قائماً في الغالب على هذا الأساس الخاطئ.^٢

و قد أضحت قضية المرأة وسيلة و آلة بيد المتاجرين بكل القيم الإنسانية. الذين لا يعيرون للمرأة و لا للإنسان و لا لكرامة الإنسان أية قيمة إلا في حسابات المال — و لهم في الحضارة الغربية الحالية دورهم المهم في كل الميادين و المجالات للأسف — حولوا قضية المرأة أيضاً في مختلف أنحاء العالم و في وسائل الإعلام العامة العالمية إلى رصيد و رأس مال و وسيلة لربحهم في شتى الميادين. يناقشون هذه المسألة و يصنعون ثقافة لها و يروجون لهذه الثقافة و يضعون أذهان الرجال و النساء في كل العالم أمام مفترق طرق مشيع

١ - من كلمته في لقائه عدداً من المرضات بتاريخ ١٢/١٠/١٩٩٤ م.

٢ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩٠ م.

بالوساوس و الضلالات الكبرى.^١

— استغلال المرأة من أجل تحقيق المقاصد الذاتية

الغريبيون و من أجل أن يصنعوا من المرأة المخلوق الذي يرغبون فيه يحتاجون إلى إطلاق الموضات باستمرار، و إشغال العيون و القلوب و الأذهان بهذه الأمور الظاهرية القاصرة. و الذي ينشغل بهذه الأمور متى سوف يهتم للقيم الواقعية؟^٢

الذين رفعوا الحدود و الفواصل بين الجنسين تماماً، و روجوا للحرية الجنسية عملياً و بألسنتهم و في إعلامهم و حتى في فلسفتهم، يجب أن يتحملوا المسؤولية. كانت النتيجة أن وقع الظلم على المرأة بالنظر لترعة العدوان الطبيعية و القوة الطبيعية للرجل تجاه المرأة، و أهدرت حقوق المرأة و سحقته. جعلوا من المرأة وسيلة لبيع منتجاتهم و بضائعهم.. أشبه بسلعة أو متاع! انظروا للمجلات الأجنبية.. من أجل بيع بضاعة يعرضون جسد المرأة عارياً! فهل يمكن تصور إهانة للمرأة أسوء من هذه؟ يجب على هؤلاء تحمل المسؤولية.^٣

— تقديم نماذج منحطة للنساء الغريبات

الأجهزة الإعلامية في العالم تضع دوماً نماذج أمام أنظار الأجيال البشرية في كل العالم من أجل تضليل الناس. و هذه النماذج طبعاً غير ناجحة و قليلة

١ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من السيدات بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

٢ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من المرضات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى و يوم المرضة بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١ م.

٣ - من كلمته في لقائه حشداً من طلبة جامعات يزد ٠٣/٠١/٢٠٠٨ م.

الجادبية، لكنهم لا يقلعون عن ذلك. يأتون بالفنانين والممثلين والكتاب، و
بأناس يثار حولهم الضجيج، و بظاهر حسن، من دون أن يكون لهم باطن، و
بأجسام جوفاء و بلا معنى، و يعرضونهم باستمرار، ليستطيعوا بهذه النماذج
توجيه مسار الناس باتجاه معين و جرّهم إلى الطريق الذي يريدون. ينفقون
الأموال من أجل ذلك، و الأفلام الهوليوودية و الأشياء المماثلة التي تشاهدهونها
و تسمعون بها و تعلمونها غالبيتها موجّهة.^١

— الظلم و الجور الشامل و غير المسبوق للمرأة تحت شعار «حرية المرأة»

الظلم الذي لحق بالمرأة في الثقافة الغربية، و التصورات الخاطئة الموجودة
حول المرأة في الأعمال الثقافية و الأدبية الغربية غير مسبوق في كل التاريخ. في
الماضي أيضاً تعرّضت المرأة للظلم في كل مكان، لكن هذا الظلم العام و
الشامل و المستوعب خاص بالعهد الأخير و ناجم عن الحضارة الغربية.
يطرحون المرأة كوسيلة لالتذاذ الرجل، و يطلقون على هذا اسم «حرية
المرأة»! و الواقع أنه حرية الرجال الفاسدين للاستمتاع بالمرأة، و ليس حرية
المرأة. لا في مجال العمل و الأنشطة الصناعية و ما إلى ذلك و حسب، بل حتى
في مجالات الفن و الأدب مارسوا الظلم بحق المرأة. انظروا اليوم إلى القصص و
الروايات و الرسوم و أنواع الأعمال الفنية، و لاحظوا ما هي النظرة فيها
للمرأة؟^٢

١ - من كلمته في لقائه جماعة من مدّاحي أهل البيت (ع) بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ
٢٠٠٤/٠٨/٠٧ م.

٢ - من كلمته في لقائه جماعة من السيدات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) و يوم المرأة
بتاريخ ١٩٩٢/١٢/١٥ م.

— التعدي على حقوق المرأة و امتيهاان قدرها من قبل الصهاينة و الأجهزة الاستعمارية
لاحظوا آداب البلدان الأوروبية في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر و
نظرة الغربيين فيها للمرأة.. تختلف تماماً عن ما يراه المرء في القرن العشرين و في
كتابات و آداب القرن العشرين. يومذاك كانت نظرهم أكثر نجابة و حياء و
تناسباً مع طبيعة المرأة و الرجل. و هذا يدل على أن هذا العمل السياسي كان
من جانب الصهاينة و الأجهزة الاستعمارية.. و هذه أمور بحاجة إلى بحوث و
تحقيقات و عمل. و قد تفاقم الحال تدريجياً و باستمرار إلى أن وصل إلى
الوضع الذي عليه اليوم. و بالتالي فإن العالم الغربي يجب أن يتحمل المسؤولية،
لأنه وجّه ضربات للمرأة، و اعتدى على حقوق المرأة، و هبط بقيمة المرأة و
مكانتها و خالفها باسم مناصرتها.^١

— احترام المرأة في الغرب - بمعنى الالتذاذ بها - بامتهانها و إيذاها نفسياً و
تعريضها لشتى الضغوط الجنسية
هؤلاء الغربيون الذي ترون أنهم يثيرون الضجيج إلى هذا الحد و يختلقون
الألاعيب و القضايا بخصوص المرأة إلى هذه الدرجة، واقعون في الفخ هنا.. يقولون
إننا نحافظ على احترام المرأة. نعم، يحافظون على احترام المرأة في المجالس و
الاجتماعات الرسمية و في الأسواق و المحلات التجارية و الشوارع، و ذلك بمعنى
الالتذاذ بها، و لكن هل الزوج يتعامل بهذه الطريقة مع زوجته في البيت؟ كم هناك
من إيذاء للمرأة.. و كم هناك من ضرب للنساء على يد الرجال، و كم هناك من
الفجائع في داخل البيت، و التعامل التعسفي معهن...^٢

١ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من النساء النخبة على أعتاب ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع)

بتاريخ ٢٠٠٧/٠٧/٠٤ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٠٠٠/٠٩/١٨ م.

الباب الثاني: ملامح المرأة في البعد الفردي

الفصل الأول: النماذج القرآنية - الإسلامية و خصائصها

— السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)

— مكانة النموذج و أهميته

— نموذج لكل الرجال و النساء الغيارى المؤمنين المسلمين و حتى غير المسلمين

هذه الأيام هي أيام سيدة نساء العالمين و سيدة تاريخ العالم الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام).. تلك المرأة النموذجية التي تعدّ حياتها رغم قصرها، و عمرها رغم شبابها، نموذجاً لكل الرجال و النساء الغيورين المؤمنين المسلمين و حتى غير المسلمين ممن يعرفون مكانتها الجليلة، و علينا اتخاذ حياة هذه الإنسانية العظيمة درساً و قدوة.^١

عليكم أن تحافظوا على تواجدكم في المظاهرات و البناء و ميادين الحرب و الانتخابات و التعبير عن العقيدة السياسية — حين يكون التعبير عن العقيدة لازماً — و تكونوا مؤثرين في تقرير مصير البلاد و الثورة.. لدينا نماذج منها فاطمة الزهراء (سلام الله عليها).^٢

١ - من كلمته في لقائه هيئة الإشراف، و المفتشين و المشرفين في مجلس صيانة الدستور، و الهيئة التنفيذية للانتخابات الوسيطة لمجلس الشورى الإسلامي، و عوائل الشهداء و الأسرى و المفقودين و المعوقين من محافظتي فارس و همدان بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٩ م.

٢ - من كلمته في لقائه هيئة الإشراف، و المفتشين و المشرفين في مجلس صيانة الدستور، و الهيئة التنفيذية للانتخابات الوسيطة لمجلس الشورى الإسلامي، و عوائل الشهداء و الأسرى و المفقودين و المعوقين من محافظتي فارس و همدان بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٩ م.

الإسلام يطرح فاطمة - هذا الوجود الساطع الملكوتي الممتاز - كنموذج
و أسوة و قدوة للمرأة.^١

نتمنى أن يمن الله على نساء بلدنا بهذا التوفيق ببركة الهداية الإسلامية و
بفضل وجود فاطمة الزهراء (سلام الله عليها). ليس بين المسلمين و في الثقافة
الإسلامية امرأة بهذه العظمة. كان بوسع الله تعالى أن يجعل أعظم النساء و
أرفعهن قدراً من الأمم الأخرى و الأمم السالفة - و لا إشكال في هذا، فهو
أمر ممكن - لكنه جعله في الأمة الإسلامية. و هذا حجة و تنبيه لنا بإمكانية
وضع هذا النموذج السامي و الرفيع أمام أنظارنا و السير على دربه. وفقك
الله أيتها الأخوات العزيزات للسير في هذا الدرب المهم باقتدار و صلابة.^٢

— نموذج الإنسان الكامل و نموذج المرأة على مرّ التاريخ و لكل الأجيال

أنا أيضاً بالمقابل أبارك لكنّ أيتها الأخوات العزيزات و لكل نساء بلادنا و
لكل النساء المسلمات و لكل المسلمين في العالم ولادة الزهراء الطاهرة (سلام
الله عليها) و هي نموذج و قدوة النساء على مرّ التاريخ و لكل الأجيال، و مثال
الإنسان الكامل و التي تجلّى فيها الجانب الملكوتي من وجود الإنسان.^٣

أيدينا مليئة و لدينا ما نقوله و نقدمه.. فلدينا نساء كبريات. و إذا أردنا أن

١ - من كلمته في لقائه حشدًا كبيراً من النساء من مدن طهران و تبريز و إصفهان و قم بتاريخ
١٦/٠١/١٩٩٠ م.

٢ - من كلمته في لقائه أعضاء الشورى الثقافية - الاجتماعية للمرأة بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩١ م.

٣ - من كلمته في لقائه الشورى الثقافية - الاجتماعية للمرأة، و عدد من الطبيبات المتخصصات، و مسؤولي
مؤتمر الحجاب الإسلامي في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ٢٥/١٢/١٩٩١ م.

نخوض في قضية المرأة فثمة في تاريخ الإسلام نساء عظيمات، و ذروة هذه العظمة و أوجها هي فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى (سلام الله عليها). و السيدة زينب و السيدة سكينة أيضاً حكايتهن حكاية مذهلة لمن هم من أهل التفكير و الفطنة و لأهل العقول و التأمل.^١

— خصائص النموذج

— الوصول إلى ذروة المراتب المعنوية و دعوة كل نساء العالم لبلوغها

امرأة تصل في عهد شبابها من حيث المقام المعنوي إلى مرتبة، حسب ما جاء في بعض الروايات، كانت الملائكة تحدّثها و تعرض عليها الحقائق.. محدّثة. أي التي تتحدث و تتكلم معها الملائكة. هذا مقام معنوي و ساحة واسعة و قمة رفيعة أمام كل نساء العالم و الخلقة. تقف فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) على قمة هذا الطود العالي العظيم، و تخاطب كل نساء العالم و تدعوهم للسير في هذا الدرب.^٢

* * *

فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) تقف في قمة البشرية، و لا أحد فوقها، و نرى أن هذه الإنسنة الجليلة بوصفها سيدة مسلمة توفرت لها هذه الفرصة و القدرة على أن تصل إلى هذه الذرى.^٣

* * *

١ - من كلمته في لقائه جماعة من مدّاحي أهل البيت (ع) بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ

٢٠٠٤/٠٨/٠٧ م.

٢ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من النساء من مدن طهران و تبريز و إصفهان و قم بتاريخ

١٩٩٠/٠١/١٦ م.

٣ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١٩٩٠/٠١/١٦ م.

لا ندخل في تعريف المقامات المعنوية لهذه الإنسانة العظيمة، و لسنا بقادرين على فهم و إدراك المقامات و المراتب المعنوية لفاطمة الزهراء (سلام الله عليها). الحق أنها في ذروة قمة المعنوية الإنسانية و التكامل البشري، و الله وحده الذي يعرف مثل هؤلاء العباد - و الذين هم في مستواهم - و يرى مقامهم و مرتبتهم. لذا فقد كان أمير المؤمنين على بن أبي طالب و أبوها العظيمين و أولادها المعصومين يعرفون فاطمة الزهراء.^١

— المشاركة في قلب كل الأحداث السياسية و الاجتماعية و أداء الدور فيها

نمذج فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) التي شاركت منذ طفولتها و بعد هجرة الرسول الأكرم (ص) إلى المدينة، و شاركت في المدينة في كل القضايا العامة التي خاضها أبوها يومذاك، و الذي كان فيها قطب كل الأحداث السياسية و الاجتماعية، هذا النموذج يجد ذاته يدل على دور المرأة في النظام الإسلامي.^٢

— الشعور بالمسؤولية و التحرك السريع حيال القضايا الخيطة

كانت فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كالأم و كالمستشار و كالممرضة و الراعية للرسول الأكرم (ص). و لذلك قال إن فاطمة «أم أبيها». هذه قضية ترجع إلى ذلك الحين. أي إنما كانت هكذا عندما كانت بنتاً في السادسة أو السابعة من عمرها. طبعاً في البيئة العربية و في البيئات الحارة تنمو البنات

١ - من كلمته في لقائه هيئة الإشراف، و المفتشين و المشرفين في مجلس صيانة الدستور، و الهيئة التنفيذية للانتخابات الوسيطة لمجلس الشورى الإسلامي، و عوائل الشهداء و الأسرى و المفقودين و المعوقين من محافظتي فارس و همدان بتاريخ ١٣/١٢/١٩٨٩ م.

٢ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من السيدات بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

جسماً و روحياً بسرعة، فيكنّ مثلاً في سنّ العاشرة أو الثانية عشرة عند بنات اليوم. هذا شعور بالمسؤولية. ألا يمكن أن يكون هذا نموذجاً للشباب بأن يشعر بالمسؤولية سريعاً تجاه القضايا المحيطة به و يشعر بالحيوية و النشاط حيالها؟ ذلك الرصيد الهائل من النشاط الذي كان في وجودها تنفقه لمسح غبار الكدر و الغمّ عن وجه أبيها الذي له من العمر نحو خمسين عاماً، و قد غدا شيخاً تقريباً. ألا يمكن لهذا أن يمثل نموذجاً و قدوة للشباب؟ هذا أمر على جانب كبير من الأهمية.^١

— الإرادة القوية و التجاوز و التضحية و العزيمة الراسخة

الله تعالى لا يمنح المميزات لأحد اعتباطاً. هذه الإرادة القوية و هذه العزيمة الراسخة و هذا التجاوز و التضحية لدى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) يبلغ درجة أنهما تصبح حجرة ماس كريمة تدور كل هذه العجالات حولها. أصعب العجالات يجب أن تدور حول أصعب القواعد و الأركان و المحاور. و عجلة التاريخ الإسلامي العظيمة و الامتحانات الصعبة في تلك الفترة القصيرة كانت على عاتق فاطمة الزهراء (سلام الله عليها). لقد اختارها الله و استطاعت أن تنقذ البشرية. فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ملاك إنقاذ البشر على مرّ التاريخ.^٢

— السعي لإحقاق الحق و عدم الخوف من دنيا الظلم و الاستكبار

ألا نقول إنها توجّهت إلى المسجد بحال و صحة ضعيفة لإحقاق حق؟ نحن

١ - من حوار مع عدد من الشباب بمناسبة أسبوع الشباب بتاريخ ٢٧/٠٤/١٩٩٨ م.

٢ - من كلمته في مآحي أهل البيت (ع) بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ

١١/١٠/١٩٩٨ م.

أيضاً يجب أن نسعى في كل الأحوال من أجل إحقاق الحق. نحن أيضاً يجب أن لا نخاف أحداً. ألا نقول إنها وقفت لوحدها بوجه المجتمع الكبير في زمانها؟ نحن أيضاً و كما قال زوجها العظيم: «لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله»^١، يجب أن لا نخشى قلة عددنا مقابل عالم الظلم و الاستكبار و نواصل مساعينا.^٢

— التربية الصحيحة للأبناء و التبعل و كسب رضا الأب إلى جانب بناء الذات و تقوية الإيمان في ظروف الحياة الصعبة

البنات التي ولدت في الأتون المسعر لكفاح الوالد الصعب في مكة، و كانت عون أبيها و مروحة همومه في شعب أبي طالب.. كانت هذه البنت تتحمل المشكلات كملاك خلاص للرسول (ص) و كالأم لأبيها، و كالممرضة الكبرى لإنسان كبير. صارت مروحة هموم الرسول و تحملت الأعباء على عاتقها، و عبدت الله، و قوت إيمانها، و بنت نفسها و ذاتها، فتحت درب المعرفة و الأنوار الإلهية في قلبها. هذه هي الخصائص التي تأخذ الإنسان إلى الكمال. ثم في فترة ما بعد الهجرة و في بداية أعوام التكليف، حينما تزوجت فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) من علي بن أبي طالب (عليه الصلاة و السلام) كان ذلك مهرها و جهازها، و ربما كنتم جميعكم تعلمون بأية بساطة و أي ملامح فقر إقامت ابنة الشخص الأول في عالم الإسلام زواجها. حياة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كانت في كل أبعادها حياة مصحوبة بالعمل و السعي و التكامل و التعالي الروحي للإنسان. زوجها الشاب كان دوماً في جبهات

١ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٢، ص ٢٦٦ (مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان).

٢ - من كلمته في مداحي أهل البيت (ع) بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ١٩٩١/١٢/٢٦

الحرب و ميادينها، و لكن رغم مشكلات البيئة و الحياة كانت فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) أشبه بقطب لمراجعات الناس و المسلمين. كانت ابنة الرسول الحلاله للمشاكل، و كانت تعيش و تتقدم بالحياة بكل شموخ في هذه الظروف، و تربّي أولاداً كالحسن و الحسين و زينب، و ترعى زوجاً كالإمام علي، و تحقق رضا والد كالرسول الأكرم (ص).^١

النموذج الآخر هو قضية الزوجية و بيت الزوجية. تارة يتصوّر المرء أن الزوجية هي أن تطبخ المرأة الطعام في المطبخ، و تنظف الغرفة و تفرش البسط، و تضع التكايا كما كان يفعل القدماء ليأتي السيد من الدائرة أو الدكان! الزوجية و التبعل ليس هذه الأمور فقط. لاحظوا كيف كان تبعل فاطمة الزهراء (سلام الله عليها). طوال الأعوام العشرة التي كانها الرسول الأكرم (ص) في المدينة، كانت السيدة الزهراء و الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) زوجين في تسعة أعوام منها. في هذه الأعوام التسعة ذكروا حروباً صغيرة و كبيرة - حدثت نحو ستين حرباً - شارك الإمام علي (ع) في أغلبها. و الآن لاحظوا أنهما سيدة في البيت، و الزوج يغادر إلى جبهات القتال باستمرار، و إذا لم يكن في الجبهة بقيت الجبهة عاطلة ناقصة - إلى هذه الدرجة كانت الجبهة منوطة به - و لم تكن حياتهما جيدة من الناحية المعيشية، فهناك الأمور التي سمعناها: «و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً إنما نطعمكم لوجه الله»^٢. أي إن حياتهم كانت حياة فقيرة محضة، و

١ - من كلمته في لقائه جماعة من السيدات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) و يوم المرأة

بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٢ م.

٢ - سورة الإنسان، الآيتان ٨ و ٩ .

الحال أنها ابنة القائد و الرسول الأكرم (ص) و تشعر بنوع من المسؤولية.

* * *

انظروا كم يحتاج الإنسان إلى روح قوية ليستطيع تجهيز هذا الزوج، و إخلاء قلبه من وساوس الأهل و العيال و مشكلات الحياة، و يربط على قلبه، و يرّبي الأولاد بالمستوى الذي ربّتهم به. و قد تقولون إن الإمام الحسن و الإمام الحسين (عليهما السلام) كانا إمامين و من طينة الإمامة، لكن السيدة زينب لم تكن إماماً، و قد ربّتها فاطمة الزهراء (سلام الله عليهما) في فترة الأعوام التسعة هذه. و لم تعيش طويلاً بعد وفاة الرسول الأكرم (ص).^١

— الصبر إزاء الفقر و الصعاب

هذا هو وضع حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).. الصبر مع زوج مثل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي كان طوال فترة حياته مكباً على العمل و الجدّ. أين ما كانت هناك حرب كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمام الجميع فيها. و أين ما كانت هناك أعمال مهمة كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) رائداً فيها. و قد عاشا مع بعضهما حوالي عشرة أعوام.. هل تلاحظون؟ خلال هذه الأعوام العشرة لاحظوا كم استطاع هذا الزوج أن يرعى زوجته و أبناءه بالمعنى البشري العادي؟ الصبر على مثل هذه الحياة و مثل هذا الفقر و الصعاب و النهوض بهذا الجهاد الكبير و تربية هؤلاء الأولاد و تلك التضحيات التي قامت بها السيدة الزهراء (عليها السلام)، و قد سمعتم ببعضها.. هذا كله نموذج. و على بناتنا الآن أن يجعلن فاطمة الزهراء (عليها السلام) نموذجاً لهن، و على أولادنا أيضاً أن يجعلوا السيدة

١ - من حوار مع عدد من الشباب بمناسبة أسبوع الشباب بتاريخ ٢٧/٠٤/١٩٩٨ م.

الزهاء (عليها السلام) و الإمام علي بن أبي طالب نموذجاً لهم.^١

— البعد عن مجارح الدنيا و الرضا بمهر بسيط

علينا إثبات جدارتنا. ألا نقول إن جهاز هذه المرأة العظيمة كان حاجيات لو سمعنا بما لفاضت أعيننا من الدمع؟ ألا نقول إن هذه المرأة الجليلة القدر و المقام لم تكن تهتم أدنى اهتمام للدنيا و مجارحها؟ هل يمكن أن نزيد كل يوم من التشريفات و الكماليات و الحلي و الزينة و الأمور الفارغة في الحياة و نضعف من مهوور بناتنا؟!^٢

— الزواج المعنوي الإلهي البعيد عن التشريفات الظاهرية الفارغة

لقد وجدت المرأة المسلمة شخصيتها. و احذروا من أن تضع هذه الشخصية. لقد تسهل الزواج في عهد الثورة و بفضلها، لأن التشريفات و التصعّبات قلّت. فلا تسمحوا بالعودة إلى الوضع السابق. لا يتصعّب الآباء و الأمهات بخصوص المقدمات غير الضرورية للزواج. و الشباب طبعاً لا يتصعّبون. ليدعوا الزواج الإسلامي يحصل. ليدعوا زواج البنت المسلمة و المرأة الشابة التي تعيش في البيئة الإسلامية يحصل على غرار زواج فاطمة الزهراء (س). زواج بأواصر الحبّ المعنوي و الإلهي و التدفق الفذ بين المرأة و الرجل المؤمنين المسلمين، و التعاون و الزوجية الحقيقية بين شخصين إلهيين شريفيين، و لكن بعيداً عن كل التشريفات و الحلي و البذخ و البهارج الظاهرية الجوفاء الخالية من المحتوى. هذا هو الزواج الصحيح للمرأة المسلمة، و تربية الأبناء و

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٧ م.

٢ - من كلمته في مدّاحي أهل البيت (ع) بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ٢٦/١٢/١٩٩١ م.

الإدارة الصحيحة لمناخ البيت، و طبعاً التفكير و الخوض في كل شأن من شؤون المجتمع و الدين و العلم و النشاطات الاجتماعية و السياسية. هذا هو الإسلام.^١

* * *

كانت السيدة الزهراء (سلام الله عليها) أفضل بنات العالم. و كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل بنين العالم و أفضل زوج في العالم. لاحظوا كيف تزوج هذان؟ آلاف الشباب الجميلين ذوي الحسب و النسب و الاقتدار و الشعبية لا يعادلون شعرة من الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). و آلاف البنات الجميلات ذوات الحسب و النسب لا يعادلن شعرة من السيدة الزهراء (سلام الله عليها). هذان الذان كان لهما تلك المقامات و المراتب من الناحية المعنوية الإلهية، مضافاً إلى أنهما كانا عظماء زمانهما. هذه بنت الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم)، و هو رئيس المجتمع الإسلامي و الحاكم المطلق. و هو قائد إسلامي من الطراز الأول. لاحظوا كيف تزوجا؟ و لاحظوا المهر القليل و الجهاز القليل. كل شيء على اسم الله و ذكره. هؤلاء قدوة لنا. في ذلك الزمن أيضاً كان هناك جهلاء مهر بناتهم كبير جداً. ألف ناقة مثلاً. فهل كانت بناتهم فوق بنت الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) قدرأ؟ لا تقلدوا أولئك. بل قلدوا بنت الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم)، و الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).^٢

١ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من النساء من مدن طهران و تبريز و إصفهان و قم بتاريخ

١٦/٠١/١٩٩٠ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٠٦/٠٥/١٩٩٦ م.

— السيدة زينب الكبرى (سلام الله عليها)

— مكانة النموذج وأهميته

— نموذج حيّ دوماً حيال النساء و الرجال المسلمين

هذه الأيام هي أيام السيدة زينب الكبرى (سلام الله عليها) هذه السيدة الكبيرة في الإسلام، و المناسبة مناسبة ولادتها، و هي سيدة تضع أمام المرأة المسلمة و الرجل المسلم نموذجاً حياً دوماً.^١

* * *

زينب الكبرى (سلام الله عليها) نموذج كامل للمرأة المسلمة، أي إنها النموذج الذي يطرحه الإسلام أمام أنظار العالم لتربية النساء.^٢

— نموذج للتاريخ

زينب الكبرى نموذج لنسائنا على مرّ التاريخ.^٣

* * *

.. زينب الكبرى نموذج آخر.. النساء المعروفات في صدر الإسلام و النساء البارزات نماذج أخرى. هؤلاء كنّ في المجتمع و شاركن فيه.^٤

— خصائص النموذج

— التوفر على شخصية شاملة

زينب الكبرى (سلام الله عليها) نموذج كامل للمرأة المسلمة. أي نموذج

١ - من كلمته في مختلف شرائح الشعب الإيراني بتاريخ ١٥/٠٦/٢٠٠٥ م.

٢ - م س.

٣ - م س.

٤ - من كلمته في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ ٢٧/٠٧/٢٠٠٥ م.

وضعه الإسلام أمام أنظار الناس في العالم لتربية النساء. لزینب الكبرى شخصية متعددة الأبعاد، فهي عالمة و خبيرة و صاحبة معرفة عالية و إنسانة مميزة كل من يلقاها يشعر بالخضوع أمام عظمة علمها و روحها و معرفتها.^١

* * *

عظمتها النسوية تجعل الكبار الظاهريين المزيفين تافهين صغاراً في مقابلها. هذا هو معنى العظمة النسوية. أي مزيج من الحماس و العاطفة الإنسانية التي لا يمكن العثور عليها لدى أيّ رجل، إلى جانب وقار الشخصية و قوة الروح القدرة على هضم و احتواء كل الأحداث الكبرى و الخطيرة في داخلها، و السير و العبور بشجاعة على النيران المسعرة. و في الوقت نفسه تعطي الدروس و توعي الناس. و في الوقت نفسه ترعى و تسليّ إمام زمانها - أي الإمام السجاد (ع) - كأّم رؤوفة حنونة. و في الوقت نفسه تتعامل مع أطفال أخيها و الأطفال الذين فقدوا آباءهم في تلك الحادثة العظيمة و وسط ذلك الطوفان الشديد، كسدّ متين يوفر لهم الأمن و الهدوء و السلوان. إذن، كانت السيدة زينب الكبرى (سلام الله عليها) شخصية شاملة متعددة الجوانب. الإسلام يأخذ بيد المرأة إلى هذا الاتجاه.^٢

— معرفة الظروف و العمل بالتكليف الإلهي

القيمة و العظمة التي لزینب الكبرى تعود لموقفها و حركتها الإنسانية و الإسلامية العظيمة على أساس التكليف الإلهي. عملها و قرارها و نوع تحركها هي الأمور التي منحتها كل هذه العظمة. أي إنسان يقوم بمثل هذا العمل، حتى

١ - من كلمته في مختلف شرائح الشعب الإيراني بتاريخ ١٥/٠٦/٢٠٠٥ م.

٢ - م س.

لو لم يكن من أبناء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فسينال العظمة. جزء كبير من هذه العظمة يعود إلى أنها أولاً عرفت الظرف.. الظرف قبل سير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء، و الظرف في اللحظات المأزومة في يوم عاشوراء، و الظرف في الأحداث القاتلة التي أعقبت استشهاد الإمام الحسين (ع). و ثانياً اختارت خياراً معيناً بما يتناسب و كل ظرف. هذا الخيار هي التي صنعت زينب.^١

— التوفر على البصيرة و حماية إمام زمانها

في تلك الساعة المأزومة التي لا يستطيع فيها حتى أقوى البشر أن يدركوا ما الذي يجب عليهم أن يفعلوا، أدركت هي ما يجب عليها فعله و حامت عن إمامها و جهّزته للاستشهاد. و بعد استشهاد الإمام الحسين بن علي حيث أظلمت الدنيا، و أظلمت القلوب و الأرواح و آفاق العالم، تحوّلت هذه المرأة الكبيرة إلى نور و تألّقت و سطعت. وصلت زينب إلى حيث لا يستطيع أن يصل إلا أسمى الناس في تاريخ البشرية، أي الأنبياء.^٢

— السيدة سكينة الكبرى (سلام الله عليها)

— خصائص النموذج

— مشعل المعرفة و العلم

سكينة الكبرى التي سمعتم اسمها في كربلاء و هي ابنة الإمام الحسين و ابنة أخ زينب و تلميذتها — لينظر من هم من أهل البحث و التحقيق و الكتب —

١ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من الممرضات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى (ع) و يوم

المرضة بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١ م.

٢ - م س.

إنها من مشاعل المعرفة العربية في كل التاريخ الإسلامي إلى هذا اليوم. الذين لا يعترفون حتى بزینب و والد زینب و والد سکينة، يعترفون بأن سکينة (عليها السلام) من مشاعل المعرفة و العلم.^١

— السيدة مريم (سلام الله عليه)

— مكانة النموذج و أهميته

— نموذج و مثل قرآني للمؤمنين

يذكر الله تعالى امرأتين كنموذج للمؤمنين: «و ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة و نجي من فرعون و عمله»^٢ .. إحداهما زوجة فرعون و الأخرى السيدة مريم.^٣

المرأة الأخرى مريم والددة عيسى و ابنة عمران.. حين يريد الله تعالى أن يختار مثلاً لإنسانين من كل البشر يختارهما امرأتين، و ليس رجلين و لا رجلاً و امرأة. و ثمة في هذا الأمر أسرار.^٤

— خصائص النموذج

— الصمود بوجه التهم الباطلة

حين يروم القرآن الكريم أن يذكر نموذج للمؤمنين لا يذكره من بين الرجال، بل يذكره من بين النساء: «و ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة

١ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من الممرضات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى و يوم الممرضة بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١ م.

٢ - سورة التحريم، الآية ١١ .

٣ - من كلمته في لقائه جماعة من مداحي أهل البيت (ع) بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ ٠٧/٠٨/٢٠٠٤ م.

٤ - من كلمته في حشد من نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٠٣/١٩٩٧ م.

فرعون»^١. يذكر الله تعالى هنا امرأتين كنموذج للشخصيات البارزة و المؤمنة - و ليس من النساء البارزات - أي في مضمار الإنسانية و التكامل المعنوي حين يريد الله تعالى أن يعرض نموذجاً ممتازاً لا يتحدث عن الأنبياء و الرجال الكبار و الشخصيات العلمية و الدينية، إنما يتحدث عن امرأتين إحداهما زوجة فرعون. «إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة»^٢. و المرأة الأخرى مريم والدّة عيسى و ابنة عمران. «مريم بنت عمران». مريم امرأة شابة وقفت كالجبل أمام التهم و النظرات المشككة السيئة لكل الناس في مدينتها و منطققتها، و حملت على يديها كلمة الله و روحه الذي أودعه الله تعالى بقدرته التامة في أحضانها الطاهرة، و سلطت ابنها على العالم المظلم آنذاك كما تسلط الضوء الساطع. هاتان المرأتان أمطرتا العالم بالأنوار. و هذا مؤشر على أنه في الساحة الهائلة و المحشر الواسع الذي يجتمع فيه الناس كلهم من الأولين إلى الآخرين، حينما يريد الله تعالى اختيار إنسانين من كل البشر ليضربهما مثلاً و نموذجاً فإنه يختارهما امرأتين، و ليس رجلين، و لا رجلاً و امرأة. و في هذا الأمر أسرار.^٣

— صيانة العفة و الطهر

و موضوع المرأتين الآخرين - السيدة مريم (س) و السدة آسياه (س) - أيضاً له علاقة بالعائلة.. و كذا الحال بالنسبة للسيدة مريم: «التي أحصنت فرجها»^٤. صانت عرضها و عفافها. هذا دليل على أنه كان في البيئة الحياتية

١ - سورة التحريم، الآية ١١ .

٢ - م س.

٣ - من كلمته في حشد من نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧ م.

٤ - سورة التحريم، الآية ١٢ .

للسيدة مريم (سلام الله عليها) عوامل يمكن أن تعدّ مهدّدة لعفاف المرأة العفيفة و عرضها، و استطاعت أن تكافح هذه العوامل.^١

يذكر الله تعالى امرأتين كنموذج للمؤمنين: «و ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتاً في الجنة و نجّني من فرعون و عمله»^٢. إحداهما زوجة فرعون و الثانية السيدة مريم.. السيدة مريم أيضاً: «و مريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا».. صانت عفافها و طهارتها.. هذه قيم إنسانية.^٣

الفصل الثاني: النماذج المنحطة و خصائصها

— معرفة النماذج المنحطة كما يرويها القرآن الكريم

يذكر القرآن أسماء أربع نساء يعتبرهن نماذج. نموذجان للصالحين في العالم، و نموذجان للطالحين. «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط»^٤. زوجة نوح و زوجة لوط.^٥

من أجل أن يضرب الله تعالى مثلاً لأسوء الناس يقول: «ضرب الله مثلاً

١ - من كلمته في جماعة من النساء الإيرانيات النخبة بتاريخ ٢٢/٥/٢٠١١ م.

٢ - سورة التحريم، الآية ١١ .

٣ - من كلمته في لقائه جماعة من مدّاحي أهل البيت (ع) بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ ٢٠٠٤/٠٨/٠٧ م.

٤ - سورة التحريم، الآية ١٠ .

٥ - من كلمته في لقائه جماعة من مدّاحي أهل البيت (ع) بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ ٢٠٠٤/٠٨/٠٧ م.

للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط.. يضرب مثالين هما أسوء البشر. كان في زمن نوح و زمن لوط الكثير من الكفار و الأشرار، لكن القرآن لا يسوقهم مثلاً، إنما يسوق امرأة نوح و امرأة لوط مثلاً.^١

لاحظوا أن القرآن الكريم يذكر امرأتين كمثال للكفر. «و ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا»، و هذان المثالان يختصان بالنساء اللواتي يمثلن الكفر. أي إنه لا يضرب الأمثلة من الرجال إنما يضربها من النساء، سواء في باب الكفر أو في باب الإيمان.^٢

— خصائص النماذج المنحطة

— السلوك المنحرف و السير في الاتجاه الخاطئ

في القرآن الكريم حينما يسوق الله تعالى الأمثلة للناس الأخيار و الأشرار يأتي بالأمثلة في الحالتين من النساء. إحدى الحالات هي زوجة فرعون و الحالة الثانية هي زوجة نوح و لوط. «و ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون»^٣. و في المقابل يضرب زوجة نوح و زوجة لوط مثلاً للناس الأشرار السيئين ذوي السلوك الأعوج و السائرين في الاتجاه الخاطئ.^٤

١ - من كلمته في لقائه الشورى الثقافية - الاجتماعية للمرأة، و عدد من الطبيبات المتخصصات، و مسؤولي مؤتمر الحجاب الإسلامي في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ١٢/٢٥/١٩٩١ م.

٢ - من كلمته في لقائه قائد و منتسبي القوة الجوية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاريخ ٢٨/٠٢/٢٠١٠ م.

٣ - سورة التحريم، الآية ١٠ .

٤ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩٠ م.

— كفران النعم الإلهية و الخيانة العقيدية

حينما يريد الله تعالى أن يذكر في القرآن الكريم الكفار — النموذج للوجود الكافر بنعمة الله — يذكر امرأتين بدل أن يذكر فرعون و نمرود و غيرهما.. و هاتان المرأتان هما زوجة نوح و زوجة لوط اللتان فتح الله بوجهيهما أبواب رحمته و هيأ لهما كل إمكانيات العروج و الرفعة، و كان نبيّان مثل النبي نوح و النبي لوط زوجيهما، و قد عاشتا في بيتي هذين النبيين، و الحجّة تامّة عليهما. لكنهما لم تعرفا قدر هذه النعم.. «فخانتاهما».. خانتا زوجيهما. و هذه الخيانة ليست الخيانة الجنسية بالضرورة، بل الخيانة العقيدية، و الخيانة في المسلك، حيث سارتا في الطريق الخطأ.^١

— خيانة الزوج

حول هاتين المرأتين السيئتين — زوجة نوح و زوجة لوط — يقول القرآن الكريم: «كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما». هاتان المرأتان خانتا زوجيهما و هما نبيّان رفيعا المثلة و المقام.^٢

الفصل الثالث: واجبات المرأة في البعد الفردي

— التحلي بالتقوى و الورع للسير في الدرب الصحيح و الوصول إلى الغاية

من الطفل أو الحدث المشتغل بالدراسة و المدرسة إلى السيدة ربّة المنزل إلى أي إنسان مشغول بالعمل في بيئة معينة، كل هؤلاء يجب أن يتحلوا بالتقوى

١ - من كلمته في لقائه جماعة من مدّاحي أهل البيت (ع) بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ

٢٠٠٤/٠٨/٠٧ م.

٢ - من كلمته في لقائه عدداً من النساء النخبة بتاريخ ٢٠١١/٠٥/٢٢ م.

ليستطيعوا السير في الدرب بصورة صحيحة و الوصول إلى المقصود.^١

— الاندماج بالقرآن الكريم و تجسيده في الحياة

بخصوص القرآن يجب أن نعترف أن مجتمعنا انفصل طوال سنوات متمادية عن القرآن. و نعمل في الجمهورية الإسلامية على تقليل هذه الفواصل، و تلافي هذا التأخر، لكن هذا التأخر كان كبيراً جداً. خلال فترات حكم الطاغوت لم يكن للقرآن الكريم تواجد و حضوره بنحو رسمي.. و نريد الآن تلافي ذلك، و قد أنجز لذلك للحق و الإنصاف الكثير من العمل و الجهد منذ بداية الثورة، و ها نحن نشاهد نتائج ذلك، لكن هذا بداية الطريق. يجب الاندماج بالقرآن. مفاهيم القرآن مفاهيم للحياة، و ليست مجرد معلومات. أحياناً قد تكون معلومات الإنسان القرآنية جيدة، و لكن لا أثر للقرآن في حياته. و قد أشارت بعض السيدات هنا إلى هذا المعنى و ذكرنه. يجب أن تنصب جهودنا على تجسيد القرآن الكريم في حياتنا. كما أنه حينما سُئلت إحدى زوجات الرسول الأعظم (ص) المكرّمات عن أخلاق الرسول قال في الجواب: «كان خلقه القرآن».. أي إنه كان قرآناً مجسداً.^٢

— الريادة في ميدان القيم المعنوية و المجالات السياسية و الاجتماعية إلى جانب

صيانة الهوية و الخصوصيات النسوية

الهوية الإسلامية هي أن المرأة إلى جانب الحفاظ على هويتها و خصوصيتها النسوية — و هي طبيعية و فطرية و تعتبر خصوصيات الجنس لكل جنس شيئاً ذا قيمة — أي تحافظ على تلك المشاعر الرقيقة و العواطف المتدفقة و المحبة و

١ - من خطبتي صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٩٩١/٠٢/٠٨ م.

٢ - من كلمته في لقائه جماعة من الباحثات القرآنيات بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٢٠ م.

العطف و الرقة و النقاء و التألق النسوي، و في الوقت نفسه يجب أن تكون رائدة في ميدان القيم المعنوية كالعلم و العبادة و التقرب إلى الله و المعرفة بالله و السير في مساحات العرفان، كما يجب عليها التقدم يوماً بعد يوم في مضمار القضايا الاجتماعية و السياسية و الصمود و الصبر و المقاومة و التواجد السياسي و الإرادة السياسية و الوعي و الفطنة السياسية، و معرفة أوضاع بلادها، و معرفة مستقبلها، و معرفة الأهداف الوطنية الكبرى و الأهداف الإسلامية ذات الصلة بالبلدان و الشعوب الإسلامية، و معرفة مؤامرات الأعداء، و معرفة العدو، و معرفة أساليب العدو. كما ينبغي عليها التقدم في مجال توفير العدل و الإنصاف و المناخ الهادئ و السكن داخل العائلة.^١

— اكتشاف دور الذات و إدراك عظمة أن تكون المرأة مرأة

اكتشفوا دوركن. أدركوا عظمة أن تكون المرأة مرأة في المزج بين الحجب و الحياء و العفاف النسوي و بين العزة الإسلامية الإيمانية. هكذا هي المرأة المسلمة عندنا.^٢

— اكتساب العلم و التخصص في شتى الحقول

من واجب السيدات متابعة شتى الحقول التخصصية الطبية كالقلب و الداخلية و الأعصاب و... هذه فريضة. هذه المسألة في الوقت الراهن تكليف على النساء أكثر من الرجال، مع أن تعلم الحقول و الفروع العلمية المختلفة في مجتمعنا و اللازمة لبناء هذا المجتمع فريضة على الجميع. الذين يستطيعون، فإن

١ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من النساء بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

٢ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من المرضات النموذجيات بمناسبة ولادة السيدة زينب الكبرى (ع) و يوم المرضة بتاريخ ٢١/٠٤/٢٠١٠ م.

اليوم هو بحق من الأيام التي يبدو فيها كسب العلم فريضة شرعية، مضافاً إلى كونه فريضة اجتماعية.^١

— بناء الذات معنوياً

على المرأة المسلمة أن تسعى في سبيل الثقافة و العلم، و في سبيل بناء الذات معنوياً و أخلاقياً. و أن تكون السبّاقة في ميادين الجهاد و الكفاح مهما كان نوع هذا الجهاد و الكفاح. و أن تكون غير آبهة لزخرف الدنيا و بهارجها، و تكون عفّتها و عصمتها و طهارتها بالحدود التي تدفع عنها الأعين و الأنظار الأجنبية الملوثة.^٢

— عدم الوقوع ألعوبة بيد الآخرين في القضايا الجنسية و الشهوانية و صيانة

الحصن الحصين للثقافة الإسلامية

أتت النساء اليوم حاميات خنادق القيم الإسلامية في مقابل الوضع الجاهلي في العالم الغربي. أتت اللواتي تحمين هذا السور الحصين للثقافة الإسلامية. على المرأة أن تتربّي تربية إسلامية في العلم و الثقافة و السياسة و في كل شيء. و تكون رائدة في ميادين الاجتماع و الاقتصاد و السياسة و تخوض في كل شيء. و لكن ينبغي أن لا تقع ألعوبة بيد هذا و ذاك في القضايا الشهوانية و الجنسية.. هذا هو ما نقوله.^٣

١ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩٠ م.

٢ - من كلمته في لقائه جماعة من السيدات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) و يوم المرأة بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٢ م.

٣ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من المرضات بمناسبة ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى (ع) و يوم المرضة بتاريخ ١٣/١١/١٩٩١ م.

الفصل الرابع: حالات التساوي و الاختلاف بين المرأة و الرجل

— حالات التساوي و التكافؤ

— في القيم الواقعية و الكمالات الإنسانية و الوصول إلى ذروة الإنسانية

إننا نرى للمرأة قيمة إنسانية حقيقية. إننا لا نرى فرقاً بين المرأة و الرجل. نعتقد أن المرأة و الرجل كلاهما إنسان، و ساحة التكامل مفتوحة أمامهما. كلما سعيا و كلما بذلا من الجهود و كلما سارا نحو الله فسوف يتكاملان و يرشدان بنفس المقدار. و طريق العلم و المشاركة السياسية مفتوح أمام كليهما.^١

* * *

الهدف من خلقه أي فرد إنساني هو نفس الهدف من خلقه البشرية، أي الوصول إلى الكمال البشري، و التمتع بأكبر قدر ممكن من الفضائل التي بوسع إنسان أن يتحلى بها. و لا فرق في ذلك بين المرأة و الرجل. و مؤشر ذلك بالدرجة الأولى هو فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، و بالدرجة الثانية سائر النساء الكبريات في التاريخ.^٢

* * *

تقف فاطمة الزهراء (س) على قمة الإنسانية، و لا أحد فوقها، و نرى أن هذه المرأة الجليلة باعتبارها سيدة مسلمة وجدت الفرصة و القدرة على أن تبلغ بنفسها هذه الذرى. إذن، لا فرق بين المرأة و الرجل، خصوصاً و أن الله تعالى حين يتحدث عن نماذج الصالحين و الطالحين في القرآن الكريم يأتي بالأمثلة من

١ - من كلمته في شتى شرائع الشعب، و عدد من الأطباء و المرضات و المنتسبين لمراكز العلاج و التعليم الطبي في البلاد بتاريخ ١٣٨٩/١٢/٠٦ م.

٢ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١٣٩٠/٠١/١٦ م.

النساء في الحالتين.^١

— في الوصول إلى المراتب المعنوية السامية و المدارج الإنسانية

.. إذن، كل هذه المراتب المعنوية و الدرجات الإنسانية مقسّمة بين المرأة و الرجل في الإسلام بالتساوي. المرأة و الرجل متساويان في هذه الأمور و القضايا. كل من يعمل من أجل الله «من ذكر أو أنثى».. سواء كان رجلاً أو امرأة.. «فلنحييته حياة طيبة»^٢..^٣

أرجو من الفتيات الشابات و المتلمات و السيدات الواعيات الفطنات أن يتنبّهن بدقة للنقطة التي أروم ذكرها: يمكن النظر للمرأة من ثلاث زوايا حتى تتجلى النظرة الإسلامية بشأها. إحداها دور المرأة كإنسان في طريق التكامل المعنوي و النفساني. و في هذه النظرة لا تختلف المرأة عن الرجل أي اختلاف. كان هناك في التاريخ نساء عظيمات و بارزات كما كان هناك رجال عظماء و بارزون.^٤

رسمت في الإسلام ثلاثة مجالات لنشاط المرأة. المجال الأول ميدان التكامل و الرشد المعنوي للمرأة نفسها. المرأة و الرجل لا يختلفان في هذا الجانب أي اختلاف يتعلق بالتكامل المعنوي. أي إن الرجل يستطيع الارتقاء لأعلى المراتب المعنوية، و المرأة أيضاً تستطيع الارتقاء لأعلى المراتب المعنوية. الرجل يستطيع

١ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩٠ م.

٢ - سورة النحل، الآية ٩٧ .

٣ - من كلمته في لقائه جماعة من المرضات بتاريخ ١٢/١٠/١٩٩٤ م.

٤ - من كلمته في لقائه حشداً من نساء مدينة أرومية بتاريخ ١٨/٠٩/١٩٩٦ م.

أن يصل إلى ما وصل إليه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و المرأة تستطيع أن تصل إلى ما وصلت إليه فاطمة الزهراء (سلام الله عليها). إذن، في المجال الأول - أي ميدان الرشد و التكامل المعنوي و السمو الروحي و النفسي للإنسان - لا فرق بين المرأة و الرجل. المرأة كالرجل و الرجل كالمرأة يستطيع كلاهما الارتقاء إلى أعلى مدارج المعنوية و القرب إلى الله. لذا يقول الباري تعالى في القرآن الكريم: «إن المسلمين و المسلمات و المؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات و الصادقين و الصادقات و الصابرين و الصابرات و الخاشعين و الخاشعات و المتصدقين و المتصدقات و الصائمين و الصائمات و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات».^١ الرجل إلى جانب المرأة في كل مكان و موقع. «أعدّ لهم مغفرة و أجراً عظيماً». هذا هو المجال الأول الذي لا فرق فيه إطلاقاً بين المرأة و الرجل.^٢

* * *

يتحيز الإسلام لتكامل الإنسان. المرأة لا تختلف عن الرجل في الرؤية الإسلامية. جنس المرأة أو جنس الرجل أمر لا يؤخذ بنظر الاعتبار في الإسلام. المهم هو التكامل الإنساني. أحياناً يجري الحديث عن الرجل، و أحياناً يكون الكلام عن المرأة. تكرم المرأة في مناسبة من المناسبات و يكرم الرجل في مناسبة أخرى. لأهما نصف الجسد الإنساني، أو قسمي الوجود البشري. من حيث الجانب البشري و الجانب الإلهي لا فرق إطلاقاً بين المرأة و الرجل.^٣

١ - سورة الأحزاب، الآية ٣٥ .

٢ - من كلمته في لقائه حشداً من نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧ م.

٣ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٩٧ م.

— في الحقوق الخاصة بشؤون الحياة

شاهدنا أحياناً أن الرجل يعتبر المرأة مخلوقاً من الدرجة الثانية! و لكن لا يوجد عندنا مخلوق من الدرجة الثانية. كلاهما مثل الآخر و يتمتعان بحقوق متساوية في الحياة، إلا في المواضع التي قرّر الله تعالى فرقاً بين المرأة و الرجل، و هذا من باب المصلحة و ليس لصالح الرجل و بضرر المرأة. آية «الرجال قوامون على النساء» تعني أن الإشراف على شؤون البيت على عاتق الرجل، و الرجل يجب أن يذهب و يعمل. أما المرأة فمهما كان لها من الثروة فهو لها. يجب أن يعيش الرجل و المرأة مع بعضهما كشريكين و رفيقين.^١



المهم في الإسلام هو التعادل و التوازن. أي مراعاة العدالة المحضة بين أفراد البشر، بما في ذلك بين الجنسين المرأة و الرجل. هناك مساواة في الحقوق، و لكن قد تختلف أحكام المرأة عن أحكام الرجل في بعض المواطن، كما أن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل في بعض الخصوصيات. و بالتالي، يوجد في المعارف الإسلامية أكبر قدر من الحقائق و الواقع الفطري و الطبيعي البشري في ما يتعلق بالمرأة و الرجل.^٢

— في السير نحو القيم و المثل

الترعة المبدئية في الإسلام و الميول نحو القمم و الذرى و المثل و المبادئ شيء قطعي و حتمي. المرأة كالرجل و مثل كل الناس يجب أن تسير في هذا الاتجاه.^٣

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٣/٠٦/٠٩ م.

٢ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٢٢ م.

٣ -

٣ - من كلمته في أعضاء الشورى الثقافية - الاجتماعية للمرأة بتاريخ ١٩٩١/٠١/٠٦ م.

— في مجال التقدم العلمي و الاجتماعي و إدارة هذا العالم

نعتقد أن النساء في أي مجتمع بشري سليم قادرات، و يجب أن تتوفر لهن الفرصة للسعي و الجدّ في سبيل التقدم العلمي و الاجتماعي و البناء و إدارة هذا العالم بمقدار استطاعتهن. من هذه الناحية لا فرق أبداً بين المرأة و الرجل.^١

— حالات الاختلاف

— المرأة نموذج الطرافة و اللطافة و رهاقة الحس، و الرجل مظهر الاعتماد و

التوكؤ

جعل الله تعالى طبيعة المرأة ظريفة لطيفة. بعض الأصابع ضخمة و جسيمة جداً و مناسبة جداً لاقتلاع حجر من الأرض، و لكن إذا أرادت هذه الأصابع لمس جوهرة جد دقيقة و صغيرة فليس من المعلوم أنها ستستطيع ذلك. على أن بعض الأصابع دقيقة و ظريفة، و لا تستطيع رفع تلك الأحجار لكنها تقدر على تجميع فتات المجوهرات و الذهب من الأرض. و هكذا هما الرجل و المرأة. لكلّ منهما مسؤوليته. و لا يمكن القول مسؤولية أيّ منهما أثقل و أصعب. مسؤولية كليهما صعبة و لازمة و ضرورية. لأن روح المرأة ألطف فهي بحاجة إلى هدوء أكثر. إنها بحاجة إلى السكينة و التوكؤ على سند موثوق قوي. فمن هو هذا السند؟ إنه الزوج. هكذا جعل الله هذين إلى جوار بعضهما.^٢

— التفاوت في الأحكام لا في الحقوق

المهم في الإسلام هو التعادل، أي مراعاة العدالة المحضة بين أفراد البشر، بما في ذلك العدالة بين الجنسين المرأة و الرجل. هناك في الإسلام المساواة في

١ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩٠ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٨/٠٨/٢٠٠٢ م.

الحقوق، و لكن قد تختلف أحكام المرأة عن أحكام الرجل في بعض المواطن، كما أن طبيعة المرأة تختلف عن طبيعة الرجل في بعض الخصوصيات. إذن، أكبر قدر من الحقائق و الواقع الفطري الخاص بالطبيعة البشرية حول المرأة و الرجل موجود في المعارف الإسلامية.^١

١ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ١٠/٢٢/١٩٩٧

الباب الثالث: ملامح المرأة في البعد العائلي

الفصل الأول: العائلة في الإسلام و الثقافة الإسلامية

— مكانة العائلة من وجهة نظر الإسلام و الثقافة الإسلامية

— الخلية الحقيقية لمنظومة الجسد الاجتماعي

الإنسان الوحيد.. الرجل الوحيد و المرأة الوحيدة الذان يقضيان عمرهما في الوحدة، ليسا بالحالة المحبذة من وجهة نظر الإسلام. هذا الإنسان يشبه كائناً غريباً على الجسد الإنساني. أراد الإسلام أن تكون العائلة هي الخلية الحقيقية لجسد المجتمع و ليس الفرد الوحيد.^١

— العائلة بوصفها كلمة طيبة سبب انبثاق البركات من حولها

العائلة هي الكلمة الطيبة.. و خصوصية الكلمة الطيبة هي أنها عندما توجد في مكان ما تترشح عنها البركات و الخيرات باستمرار، و تفيض على ما حولها. الكلمة الطيبة هي الأشياء التي أهداها الله تعالى للبشر على ذلك الأساس الصحيح. هذه كلها هي الكلمة الطيبة. سواء المعنويات أو الماديات.^٢

— النظرة الأصيلة للعائلة و الاهتمام بها باعتبارها ركناً أساسياً

النقطة الأولى هي أن الأصل و المحور في عملية الزواج و في هذه المراسم و

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٧/٠١/٠٤ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٠٠١/٠٣/٠٥ م.

السنة الموجودة في الإسلام و في كل الأديان و في كل البشرية، الأصل و المحور فيها من وجهة نظر الإسلام هو تشكيل الخلية العائلية. العائلة في التصور الإسلامي ركن ركين مهم جداً.^١

* * *

نظرة الإسلام للعائلة نظرة صحيحة و أصيلة و هي نظرة تولي أهمية كبرى للعائلة و تجعلها الأصل، و تعدّ تفتيت العائلة من أسوء الأعمال.^٢

— بيئة آمنة و موثوقة للحفاظ على سلامة أرواح أفراد العائلة و أذهانهم و ترشيدها

العائلة بيئة آمنة يستطيع فيها الأبناء و حتى الأب و الأم الإبقاء على أرواحهم و أفكارهم و أذهانهم في هذا المناخ الآمن الموثوق سالمة، و يعملوا على ترشيدها. إذا ضعفت أركان العائلة بقيت الأجيال التي تتعاقب بلا حصن و لا مناعة.^٣

* * *

الإنسان من أجل التربية.. الإنسان من أجل الهداية و السمو و الكمال.. هذا غير ممكن إلا في بيئة آمنة لا عُقد فيها.. بيئة يعيش فيها الإنسان حالة الإشباع، و تنعكس فيها التعاليم من جيل إلى جيل، و يوضع فيها الإنسان منذ طفولته تحت تعليم صحيح و جزل و طبيعي و فطري لمعلمين هما أعطف الناس في العالم عليه.. أي والده و والدته.^٤

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١١/٠٧/١٩٩١ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٠٤/٠١/٢٠٠١ م.

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٠٩/٠٣/١٩٩٨ م.

٤ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١١/٠٨/١٩٩٧ م.

— محل لتنظيم حياة الإنسان و تجديد قواه لمواصلة أنشطته الحياتية

لكل أنسان - رجلاً كان أو امرأة - مشكلاته طوال حياته و في كل لحظات أيامه، و هو يواجه أحداثاً و طوارئ عدة. الأحداث تحطم الأعصاب و تعبها، و تصيب البشر بالاضطراب و التشتت. عندما يدخل المرء إلى بيئة البيت فإن هذه البيئة الآمنة تجدد قواه، و تعدّه ليوم آخر جديد. العائلة مهمة جداً لتنظيم حياة الإنسان. و طبعاً يجب إدارة العائلة بشكل جيد و سليم.^١

* * *

فرصة الزواج و الاستقرار في منظومة العائلة من الفرص المهمة في الحياة سواء للرجل أو للمرأة. إنه وسيلة للسكينة و الاستقرار النفسي و التفاؤل باستمرار الأنشطة الحياتية. إنه وسيلة للسلوان و وجدان مروح المهموم القريب إلى المرء، و هو أمر ضروري للإنسان على مدى حياته.^٢

* * *

في داخل العائلة يستطيع الرجل و المرأة - أي الزوجين - أن يجددا قواهما و يعددا المهمم لمواصلة الطريق. تعلمون أن الحياة كفاح و جهاد. الحياة كلها عبارة عن كفاح طويل الأمد مع العوامل الطبيعية و العقبات الاجتماعية و الكفاح ضد داخل الإنسان نفسه و هو محاربة هوى النفس. الإنسان في حالة كفاح دائمة. يجب أن يكون هذا الكفاح بصورة صحيحة و منطقية و في الاتجاه الصحيح و بسلوكيات صحيحة و أدوات صحيحة. و هذا الكفاح يحتاج أحياناً إلى استراحة و إلقاء للأعباء و ترويح عن المهموم. إنه سفر و

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩/٠١/١٩٩٩ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٨/٠٢/٢٠٠٢ م.

مسيرة و الاستراحة تكون داخل العائلة.^١

— محل للسكن و الهدوء النفسي و الأُنس و التكامل بين إنسانين

العائلة في الإسلام تعني محل سكن إنسانين، و هي مكان الهدوء و الاستقرار النفسي لإنسانين. إنها مكان استئناس إنسانين ببعضهما.. مكان تكامل شخص بواسطة شخص آخر.. المكان الذي يكتسب فيه الإنسان النقاء و الراحة النفسية.. هذه هي البيئة العائلية. الخلية العائلية مهمة في الإسلام إلى هذه الدرجة.^٢

يرى الإسلام حسب تعبير القرآن الكريم، و في عدة مواضع، أن خلقة المرأة و الرجل و تعايشهما و بالتالي الحالة الزوجية بينهما هي من أجل سكنهما و استقرارهما و هدوءهما.^٣

الفصل الثاني: العائلة في الغرب و الثقافة الغربية

— مكانة العائلة من وجهة نظر الغرب و الثقافة الغربية

— المكانة المتزلزلة للعائلة

الكتل العامة و العادية للشعوب في أمريكا و أوروبا — و ليس الأقوياء و أرباب الإعلام منهم — يعانون اليوم من تضعُّع أسس العائلة. النساء و الرجال يعانون بدرجة واحدة من تفتت العوائل، و هذه الحالة تتفاقم يوماً بعد

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٢ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٥/١٢/١٩٩٥ م.

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٧/١١/١٩٩٧ م.

يوم، و هي طبعاً الضربة الأخيرة.^١

من البلى التي أصابت في الوقت الراهن البلدان الغربية بشدة، و سببت لها أحوالاً عويصة هي قضية العائلة. لذلك فإن أي رجل يرفع شعار العائلة يعتبر من وجهة نظر الغربيين و خصوصاً من وجهة نظر النساء في الغرب فرداً صالحاً و رجلاً محبوباً ذا شعبية. لماذا؟ لأنهم يعانون من تزلزل كيان العائلة. و ذلك لأن الغرب فقد العائلة للأسف.. أي فقد الكيان الذي يوفر الأمن و السكينة للرجل و المرأة و خصوصاً للمرأة. لقد تحطمت الكثير من العوائل. و الكثير من النساء يعشن لوحدهن حتى آخر حياتهن. و الكثير من الرجال لا يجدون النساء اللواتي يرغبون فيهن و يكنّ حسب مواصفاهم، و الكثير من الزوجات تنهار في السنين الأولى لتشكيلها.^٢

يلاحظ المرء في الغرب حالياً و للأسف أن الكيانات العائلية تنهار تدريجياً الواحد تلو الآخر. و من آثار ذلك انعدام الهوية الثقافية و الفساد الذي يعانون منه اليوم. و هي حالات آخذة بالتفاقم يوماً بعد يوم، و تكاد تقضي على بقايا ما كان لهم من الماضي.^٣

١ - من كلمته في مختلف شرائح الشعب و عدد من الأطباء و المرضات و المنتسبين لمراكز العلاج و التعليم الطبي في البلاد بتاريخ ١٩٨٩/١٢/٠٦ م.

٢ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ١٩٩٧/١٠/٢٢ م.

٣ -

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٨/٠٧/٠٩ م.

— العائلة في الثقافة الغربية مفروضة و تشريفية و لا معنى لها

في العالم الغربي و خصوصاً في أمريكا و بعض بلدان أوروبا الشمالية، من المعروف أن كيان العائلة متزعزع جداً. حينما يشيع عدم العفاف، أي عندما يؤمن الرجل و المرأة هذه الحاجة الغريزية في مكان آخر غير العائلة و غير كيان العائلة، يغدو هذا الكيان العائلي في حقيقة الأمر شيئاً لا معنى له. يغدو شيئاً مفروضاً و تشريفاتي. لذلك ينفصل الزوجان عاطفياً. و قد لا يحدث بينهما طلاق حسب الظاهر، و لكن لا مودة و لا انشداد بينهما على كل حال.^١

— نسيان البيئة العائلية و العلاقات الصميمية فيها

في العالم الغربي، مع أن الكثير من البلدان تتمتع بالعلم و الثروة و سياسات قوية في أنظمة الحكم، بيد أن حياة الأفراد على المستوى العائلي تدعو للرناء حقاً. التجمعات العائلية، و أن يجتمع كبار العائلة مع صغارهم حول بعضهم و يبدوا المودة و المحبة لبعضهم و تبادلوا العواطف، و يساعدوا بعضهم، و يمدوا لبعضهم يد العون، و يعتبروا بعضهم من بعض، الأخ مع الأخ، و يكون أفراد العائلة متحدين مع بعضهم، هذه الأحوال الشائعة اليوم بيننا، لا أثر لها في العالم الغربي. كم من النساء يعشن وحيدات. امرأة وحيدة منقطعة عن العائلة تعيش لوحدها في شقة. تعود مساء إلى البيت فتجد نفسها وحيدة، و تستيقظ صباحاً فإذا هي وحيدة. لا أنيس لها و لا زوج و لا أبناء و لا أحفاد و لا أقارب يعاملونها بصميمية. الناس يعيشون في تلك الأجواء فرادى، و هم يعانون الوحدة في الغالب. لماذا؟ لأن البيئة العائلة قد نُسيت في تلك المجتمعات.^٢

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٨/٠٢/٢٠٠٢ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٦/١٠/١٩٩٦ م.

الفصل الثالث: تشكيل العائلة و تعزيزها

— الثمرات

— سبب استقرار المرأة و الرجل و باعث كمالهما و إتمام شخصيتيهما

مشروع الزواج له في الشرع المقدس أهمية بالغة، و له فوائد كثيرة، لكن فائدته الأهم و المهدف من الزواج هو تشكيل العائلة. نفس هذه العُلاقة الزوجية و تشكيل وحدة جديدة سبب في سكنة المرأة و الرجل و مدعاة لكمال و إتمام شخصيتيهما. و من دون هذا المشروع يبقى الرجل و تبقى المرأة أيضاً ناقصين. و كل القضايا الأخرى فرعية.^١

— الإصلاح و التربية الصحيحة و السليمة و الكاملة للأفراد من حيث البنية الروحية

و العاطفية و النفسية

يجري في العائلة إصلاح ثلاث فئات من الإنسان. الأولى هي فئة الرجال و هم آباء العائلة. و الفئة الثانية هي النساء و هنّ أمهات العائلة. و الفئة الثالثة هي الأطفال الذين يشكلون الجيل اللاحق في المجتمع.^٢

إذا لم تكن العائلة في المجتمع فسوف تتعطل كل العمليات التربوية و كل الاحتياجات الروحية للبشر، لأن الطبيعة و البنية البشرية بحيث لا تتوفر التربية السليمة و الخالية من العيوب و العقد، و لا تنتهيّ الحيوية و التوثب الروحي اللازم إلا في أحضان العائلة و في البيئة العائلية و أحضان الأب و الأم. ينشأ الإنسان صحيحاً سليماً كاملاً من الناحية الروحية و العاطفية عندما تتمّ تربيته في العائلة. إذا سادت أجواء هادئة و مناسبة في العائلة يمكن الاطمئنان إلى أن

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٧/٠٤/٣٠ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٥/٠٥/٠٩ م.

الابن سليم من حيث البنية العاطفية و النفسية.^١

الزواج سنّة طبيعية إلهية. و قد عبّر الرسول الأكرم (ص) عن الزواج بأنه سنّته. و معنى ذلك أنه جرى في الإسلام التشديد على هذه القضية تشديداً خاصاً. لماذا؟ لأهمية هذه القضية و للتأثير العميق لتشكيل العائلة في تربية الإنسان و في ترشيد فضائله و في بناء الإنسان السليم من الناحية العاطفية و السلوكية و الروحية، و من حيث عمليات التربية لاحقاً.^٢

العائلة مؤسسة مهمة جداً. فائدة العائلة في تربية الأجيال الإنسانية و تخريج أناس سالمين من الناحية المعنوية و الفكرية و النفسية فائدة فذة لا بديل لها. ما من شيء بوسع أن يحلّ محلّ العائلة... حينما يكون هنالك نظام عائلي فإن كل هذه المليارات من البشر سيكون لكل واحد منهم راعيين و وكيلين لا يمكن لأي شيء أن يحلّ محلّهما.^٣

— تشكيل العائلة أساس كل تربية اجتماعية و إنسانية

الزواج في الحقيقة بوابة الدخول إلى تأسيس العائلة و تأسيس العائلة أساس كل عمليات التربية الاجتماعية و الإنسانية.^٤

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٥/٠٨/٠٢ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٠٠٠/٠٧/١٩ م.

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢٥ م.

٤ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٥/٠٨/٠٩ م.

— معالجة المشكلات الأخلاقية و المعنوية في المجتمع

أي بلد تكون فيه بنية العائلة متينة رصينة فإن الكثير من مشكلات هذا البلد و خصوصاً مشكلاته الأخلاقية و المعنوية سوف تعالج بفضل العائلة السليمة الرصينة القوية، أو إن هذه المشكلات لن تظهر فيه أساساً.^١

— الحفاظ على سلامة المجتمع

أساس الزواج و المصلحة الأهم المقصودة من الزواج هو تأسيس العائلة و تشكيلها. و السبب هو أنه لو توفرت العائلة السليمة في مجتمع من المجتمعات فإن ذلك المجتمع سيقى سليماً نظيفاً ينقل تراثه الثقافي بصورة صحيحة. في ذلك المجتمع سوف تحصل تربية الأبناء على أحسن وجه. و لهذا ففي البلدان و المجتمعات التي تعاني من تضعُّع البناء الأسري عادة ما يكون هناك اختلالات ثقافية — أخلاقية.^٢

الفصل الرابع: أساليب الحياة العائلية

— تعريف الحياة و العائلة

— رسم الأهداف و القيم و السعي و الجهاد للوصول إليها

الحياة تعني السعي و الجهد في هذه السبل. و هذا هو معنى «إن الحياة عقيدة و جهاد». ليس كل معنى الجهاد الجهاد بالسيف و البندقية. كل جهد تبذلونه هو جهاد. الجهاد معناه السعي و الجهد. الحياة معناها أن نرسم هذه الأهداف و نضعها، و نحدّد القيم العزيزة المحترمة بالنسبة لنا، ثم نحاول بكل قوانا أن نحققها. بل إن هذا هو معنى الحياة أساساً. و إلا إذا خلا الإنسان من

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١١/٢٣/١٩٩٧ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٠٤/٠٥/١٩٩٩ م.

القيم - مهما كانت تلك القيم - فسوف يتبدّل إلى جماد، أو ستكون له حياة نباتية.. يمتصّ الماء و ينمو.. أو قد تكون له حياة حيوانية.. يحصل على الطعام و ينمو و يحاول مرة أخرى الحصول على الطعام ليحصل على الطعام مرة أخرى و ينمو جسماً و مادياً! هذه ليست أموراً لها قيمة، و هذه ليست حياة إنسانية.^١

— كفاح طويل الأمد ضد العوامل الطبيعية و الموانع الاجتماعية و جهاد النفس في داخل العائلة يستطيع الرجل و المرأة - و هما الزوجان - تحديد قواهما و إعداد الهمم لمواصلة الطريق. تعلمون أن الحياة كفاح.. الحياة كلها عبارة عن كفاح طويل الأمد ضد العوامل الطبيعية و العقبات الاجتماعية، و ضد داخل نفس الإنسان و هو الكفاح ضد هوى النفس. الإنسان في حالة كفاح دائمة. يجب أن يخوض الإنسان هذا الكفاح بصورة صحيحة و منطقية و في الاتجاه الصحيح و بسلوكيات صائبة و أدوات صحيحة. و هذا الكفاح يحتاج أحياناً إلى استراحة و إلقاء الأعباء.. إنه سفر و مسيرة، و محطة الاستراحة هي داخل العائلة.^٢

— الهدف من الحياة و تشكيل العائلة

— الاستفادة الإنسان من وجوده و الموجودات المحيطة به لغرض التكامل المعنوي و النفسي

الحياة رحلة طويلة لقافلة.. و في هذه الرحلة منازل و مراحل، و لها هدف سام. يجب أن يكون هدف الإنسان في الحياة هو الاستفادة من وجوده و

١ - من كلمته في أعضاء القسم الاجتماعي بإذاعة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتاريخ ١٨/٠٢/١٩٩٢ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٩/٠٥/٢٠٠٢ م.

الموجودات المحيطة به لغرض التكامل المعنوي و النفسي. بل إننا وجدنا في الدنيا لهذا الغرض.. إننا ندخل الدنيا دون إرادتنا.. و في البداية نكون أطفالاً متأثرين منفعلين، لكن عقلنا ينمو و يرشد تدريجياً و نكتسب القدرة على الاختيار و الانتخاب. هنا يجب على الإنسان أن يفكر بصورة صحيحة و يختار بصورة صحيحة، و يسير على أساس هذا الاختيار و يتقدم إلى الأمام. إذا اغتنم الإنسان هذه الفرصة، و استفاد بشكل جيد من هذه الأيام القليلة التي منحت له في الدنيا و استطاع إيصال نفسه للكمال، فسيكون عندما يخرج من الدنيا كالشخص الذي يخرج من السجن، و تبدأ من حينها حياته الحقيقية.^١

— التوفر على السكينة و الهدوء و السعادة

لاحظوا ما تقوله هذه الآية الشريفة بخصوص المرأة و الرجل - و في داخل العائلة غالباً - : «و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً». أي إن من جملة علامات القدرة الإلهية أن الله جعل لكم من نوعكم و من جنسكم أيها البشر أزواجاً.. فجعل للرجال النساء و للنساء الرجال. و هم منكم «من أنفسكم».. و ليسوا من جنس آخر، و ليس الأزواج في مرتبتين منفصلتين، إنما هم جميعاً حقيقة واحدة، و جوهر واحد، و ذات واحدة. طبعاً يختلف الجنسان في بعض الخصوصيات، لأن واجبات كل واحد منهما مختلفة. ثم يقول: «لتسكنوا إليها»، أي إن الزوجية و وجود جنسين في طبيعة البشر إنما هو لهدف كبير. و ذلك الهدف عبارة عن السكون و الهدوء.. لتعيشوا حالة الاستقرار و السكينة إلى جوار الجنس الآخر داخل العائلة.. الرجل إلى جوار المرأة و المرأة إلى جوار الرجل. بالنسبة للرجل أيضاً فإن المحيى إلى داخل البيت

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٠٢/٠٢/٢٠٠٢ م.

و الدخول إلى بيئة المنزل الآمنة، و العيش مع زوجة حنونة محبة آمنة، إنما هو من أسباب الاستقرار و السكينة. و بالنسبة للمرأة أيضاً فإن وجود رجل و سند تعشقه و يكون لها كالحصن الحصين - فالرجل أقوى جسماً من المرأة - سعادة حقيقية و سبب من أسباب السكينة و الاستقرار. و العائلة توفر هذا الشيء لكليهما. الرجل يحتاج المرأة في البيئة العائلية للتوفر على الاستقرار، و المرأة تحتاج الرجل في بيئة العائلة للحصول على السكينة.. «لتسكنوا إليها».. كلاهما يحتاج الآخر للسكن و الاستقرار.^١

— الأساليب الصحيحة للحياة العائلية

— الاهتمام بالحاجات المادية و مواهب الحياة إلى جانب الاهتمام بالآخرة و الحاجات المعنوية

.. انحراف آخر هو أن يستهين الإنسان في حياته الشخصية بمواهب الحياة و الاحتياجات المادية و لا يأبه لها. هذا أيضاً شيء لم يوص به الإسلام و لم يردده، بل أراد عكسه.. «ليس منا من ترك آخرته لدنياه و لا من ترك دنياه لآخرته»^٢. إذا تركتم الآخرة لأجل الدنيا سقطتم في هذا الامتحان، و إذا تركتم الدنيا لأجل الآخرة سقطتم في الامتحان أيضاً. هذا شيء على جانب كبير من الأهمية. صادف الإمام علي بن أبي طالب (ع) شخصاً ترك زوجته و بيته و حياته و كل شيء و تفرغ للعبادة، فقال له: «يا عديّ نفسه». أي يا عدو نفسه الصغير! أنت بهذا تعادي نفسك، فالله لم يطلب منك هذا. «قل من

١ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ١٠/٢٢/١٩٩٧

٢

٢ - وسائل الشيعة، الشيخ الحر العاملي، ج ١٧، ص ٧٦، (منشورات آل البيت).

حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق»^١. إذن، لا بد من الموازنة بين الدنيا والآخرة و في النظر للدنيا والآخرة سواء في البرمجة أو في الأعمال الشخصية أو في إدارة البلاد. و هذا بمجد ذاته من المؤشرات الأساسية للتقدم.^٢

— عدم الغفلة عن الاهتمام بالعائلة و مراعاة العدالة في الحياة

العدالة ليست في الاقتصاد فقط، إنما يجب على الإنسان أن يطلب من الله تعالى توفيقه للعمل بالعدالة في كل الأمور. يجب أن يتعامل الإنسان بالعدل حتى مع نفسه. و كذلك مع أقاربه. و مع زوجته و أبنائه. لاحظنا أحياناً بعض المسؤولين يفرقون في العمل إلى درجة ينسون معها وجود زوجاتهم و أبنائهم، و هذه حالة تسبب بعض الأضرار. القضية هنا ليست قضية مجاملات كأن نقول للشخص: سيدي، لاحظ نفسك و أرعها أكثر، و يقول: لا أبداً، لا إشكال في الأمر. ليست القضية من هذا القبيل. هذا تكليف و واجب أن يرعى الإنسان زوجته و أبنائه و عائلته و كيانه الأسري. «قوا أنفسكم و أهليكم ناراً و قودها الناس و الحجارة». احفظوا أنفسكم و أهلكم.^٣

— إقامة الحياة على أساس الاعتدال و مراعاة التبسط في الحياة

لا تقيموا حياتكم على أساس الإسراف، بل اجعلوها حياة مبسطة. اجعلوا الحياة بالشكل الذي يُرضي الله تعالى، و تمتعوا بالطيبات الإلهية حسب الاعتدال و العدالة.. الاعتدال و العدالة مع بعضهما. أي خذوا الإنصاف بنظر الاعتبار و لاحظوا كيف يعيش الآخرون، و لا تجعلوا بينكم و بين الآخرين فواصل

١ - سورة الأعراف، الآية ٣٢ .

٢ - من كلمته في لقائه أساتذة و طلبة جامعات محافظة كردستان بتاريخ ١٧/٠٥/٢٠٠٩ م.

٣ - من كلمته في لقائه أساتذة و طلبة جامعات محافظة كردستان بتاريخ ١٧/٠٥/٢٠٠٩ م.

كبيرة.^١

تَبَسَّطُوا فِي الْحَيَاةِ وَ لَا تَجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ أُسْرَى التَّشْرِيفَاتِ. إِذَا دَخَلْتُمْ مِنْذُ الْبَدَايَةِ فِي سَبَاقِ التَّشْرِيفَاتِ فَسَيَكُونُ التَّحَرُّرُ مِنْهُ صَعْباً بَعْدَ ذَلِكَ. وَ الزَّمَنُ الْآنَ زَمَنُ الْجُمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَ بَوَسَّعَ الْمَرْءُ أَنْ يَعِيشَ مُتَبَسِّطاً إِذَا أَرَادَ. ذَاتَ يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُمْكِنًا، بَلْ كَانَ صَعْبًا. رَغْمَ أَنْ الْبَعْضُ يَصْعَبُونَ الْحَيَاةَ بِأَيْدِيهِمْ. يَتَصَعَّبُونَ مَعَ أَنْفُسِهِمْ فِي مَلْبَسِهِمْ وَ فِي مَسْكَنِهِمْ وَ فِي مِهْرَجَتِهِمْ وَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.^٢

رَاعُوا الْبَسَاطَةَ فِي كُلِّ شَأْنٍ حَيَاتِكُمْ. وَ ابْدَأُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ الزَّوْجِ.. ابْدَأُوا مِنْ هُنَا. إِذَا أَقَمْتُمْ هَذِهِ الْمَرَامِ بِبَسَاطَةٍ فَسَتَكُونُ الْخَطَوَاتُ الْآخَرَى بَسِيطَةً أَيْضًا. وَ إِلَّا إِذَا أَقَمْتُمْ الْمَجَالِسَ كَالْأَعْيَانِ وَ الْأَشْرَافِ فِي زَمَنِ الطَّاعُوتِ فَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعِيشُوا فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ بِأَثَاثٍ وَ أَدَوَاتٍ بَسِيطَةٍ. فَهَذَا لَنْ يَكُونَ مُمْكِنًا. أَقِيمُوا الْحَيَاةَ مِنْذُ الْبَدَايَةِ عَلَى أَسَاسِ التَّوَاضُعِ وَ التَّبَسُّطِ فِي الْحَيَاةِ لِتَسْهَلَ الْحَيَاةُ عَلَيْكُمْ وَ عَلَى أَقْرَبَائِكُمْ وَ عَلَى النَّاسِ فِي الْمَجْتَمَعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^٣

خَذُوا الْحَيَاةَ بِبَسَاطَةٍ، وَ بِالطَّبِيعِ فَنَحْنُ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ الزَّهْدِ وَ التَّقْوَى كَثِيرًا. لَا تَتَصَوَّرُوا هَذَا.. الْبَسَاطَةُ الَّتِي نَتَحَدَّثُ عَنْهَا لَيْسَتْ بِبَسَاطَةِ الزَّهَادِ وَ الْعِبَادِ وَ أَمْثَالِهِمْ. إِنَّمَا هِيَ الْبَسَاطَةُ بِالنِّسْبَةِ لِمَا يَقُومُ بِهِ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَ إِلَّا إِذَا نَظَرَ رَجُلٌ

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٣/٠٥/٢٩ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٩/٠١/٠٣ م.

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٥/٠٩/٠٤ م.

الله لبساطتنا فقد يشكلون عليها ألف إشكال.^١

التبسط في الحياة لا يتنافى مع الرفاه. الدعة و الراحة تتحقق أساساً في ظل التبسط في الحياة.^٢

أقيموا الحياة على التبسط من البداية، و ابذلوا كل ما تستطيعون من الجهد في هذا السبيل. طبعاً نحن لا نعتقد أن الرجال يجب أن يقتروا و يتصعبوا مع عيالهم و أقاربهم. لا نعتقد بهذا، لكننا نعتقد أن يقنع الجميع بحدود معينة عن إيمان و عشق و رغبة ذاتية.^٣

ركزوا جهودكم على الحياة البسيطة البعيدة عن التزعة الارستقراطية.. الحياة المتطابقة مع حياة المتوسطين من الناس. و لا نقول أدنى الناس بل المتوسطين منهم. لا تنظروا للسباقات المادية.. هذه سباقات. كما توجد سباقات في سبيل جنان الله، توجد سباقات في سبيل الجنان الدنيوية الوهمية. هناك مسابقات في مهارتها و في مناصبها و سلطاتها و في عناوينها و في شهرتها. هذه السباقات سباقات غير سليمة.. إذا أراد شخص الدخول في هذه السباقات فليمنعه الآخرون و لينصحوه بتركها.^٤

— الميل للقناعة و الاعتدال و المنهج المتواضع

يجب في كل الأطوار عدم نسيان الاعتدال و القناعة و الميل للمناهج

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٥/٠٨/٠٢ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٨/٠٧/٠٩ م.

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٩/٠٣/١٠ م.

٤ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٦/٠٨/٢٤ م.

المتواضعة و الفقيرة، فهذه هي نظرة الإسلام.^١

اقنعوا و لا تخجلوا من القناعة. البعض يتصورون أن القناعة هي ما يفعله الفقراء و المساكين، و إذا كان للمرء أموال و سعة فلن تكون به حاجة للقناعة. لا، القناعة معناها أن يتوقف المرء عند الحدود اللازمة و في حدود الاكتفاء.^٢

الفصل الخامس: المرأة في العائلة

___ مكانة المرأة في العائلة

___ العائلة المسلمة

___ كزهره في محيط الحياة و ليست سكرتيرة البيت

«المرأة ربحانة و ليست بقهرمانه»^٣ .. القهرمان يعني الشخص الذي يتولى الشؤون اليومية.. و هذه المرأة ليست متولية أعمالكم حتى تلقون كل أعمال حياتكم على عاتقها، ثم تحاسبونها. لا، إنما هي زهرة في أيديكم.. حتى لو كانت عاملة أو شخصية سياسية فهي زهرة في إطار المعاشرة العائلية.^٤

و في داخل العائلة من واجب الرجل حسب رأي الإسلام أن يرفع المرأة و كأنها زهرة. يقول: «المرأة ربحانة».. أي المرأة وردة. و هذا لا علاقة له بمجالات السياسة و الاجتماع و التحصيل العلمي و حالات الكفاح

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٥/٠٩/٠٤ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩٩٧/٠٣/٢١ م.

٣ - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ١٠٠، ص ٢٥٣.

٤ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٠٠٠/٠٩/١٨ م.

الاجتماعية و السياسية المتنوعة، إنما هو في داخل العائلة. «المرأة ربحانة و ليست بقهرمانة».. النظرة الخاطئة التي تتصور أن على المرأة في داخل البيت أن تقوم بخدمات معينة، أعلن الرسول الأكرم (ص) عن خطئها بقوله هذا. المرأة كزهرة يجب رعايتها. بهذه النظرة ينبغي النظر لهذا الموجود ذي اللطافة الروحية و الجسمية. هذا هو رأي الإسلام.^١

* * *

مكانة المرأة في العائلة هي التي وردت في كلمات متعددة للأئمة (عليهم السلام): «المرأة ربحانة و ليست و بقهرمانة».. القهرمان في التعبير العربي هو السكرتير أو الملازم أو متولي الأعمال و الشؤون أو الخادم المحترم. يقول: المرأة في البيت ليست بقهرمانه، بل ربحانة.. أي إنها زهرة البيت. و يخاطب الرجال قائلاً: أفضلكم هو أفضلكم سلوكاً و تصرفاً مع زوجته. هذه هي آراء الإسلام، و توجد من مثل هذه الأحاديث و الكلمات إلى ما شاء الله.^٢

— عضو أصلي و ذو مكانة أساسية و رفيعة في العائلة

إذا كانت العائلة فإن الزوجة و الأم عضو أصلي فيها. للمرأة في هذه المنظومة مكانة جد أساسية و رفيعة. لذا، حينما يكون أساس العائلة — أي المرأة — متزلزلاً و متضععاً، فلن يكون أي شيء في محله هناك. هذه قضايا يجب التأمل و التدقيق فيها كثيراً.^٣

* * *

١ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من النساء بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

٢ - من كلمته في لقائه بالنساء النخبة بتاريخ ٢٢/٠٥/٢٠١١ م.

٣ - من كلمته في لقائه أعضاء الشورى الثقافية — الاجتماعية للمرأة بتاريخ ٠٦/٠١/١٩٩١ م.

ما يحظى بالدرجة الأولى من الأهمية في قضية المرأة هو العائلة، و دور المرأة كعضو في العائلة. أعتقد أن هذا الدور أهم من كل الأدوار التي يمكن للمرأة أن تمارسها. و بالطبع فإن البعض يرفضون هذا الكلام رفضاً قاطعاً منذ الوهلة الأولى، و يقولون إنكم تريدون للمرأة أن تبقى أسيرة سجنينة في بيتها، و تمنعوها من المشاركة في ميادين الحياة و النشاط. لا، ليس هذا قصدنا إطلاقاً، و الإسلام لم يرم إلى هذا.^١

— ركن يُعتمد عليه في القضايا الروحية و المعنوية في الحياة و العائلة

المرأة بدورها سند و ركن يُعتمد عليه في القضايا الروحية و المعنوية في الحياة. إنها بحر من الأنس و المحبة يمكنه إخراج الرجل من كل غصصه و همومه. هذه هي قدرات المرأة.. إنها القدرات الروحية للمرأة.^٢

* * *

انظروا للمرأة باعتبارها العنصر الأصلي في تشكيل الأسرة. و مع أن العائلة تتكوّن من الرجل و المرأة، و كلاهما مؤثر في تشكيل العائلة و وجودها، لكن استقرار أجواء العائلة و هدوءها و سكينتها في البيت إنما هو بفضل المرأة و طبيعتها الأنثوية. لينظروا للمرأة من هذه الزاوية و بهذا المنظار حتى يتبين كيف تكتسب الكمال و ما هي حقوقها.^٣

١ - من كلمته في حشد كبير من النساء النخبة على أعتاب ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ

٢٠٠٧/٠٧/٠٤ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٠٠٢/٠٨/٢٨ م.

٣ - من كلمة له في جماعة من النساء بمناسبة ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) و يوم المرأة بتاريخ

١٩٩٢/١٢/١٥ م.

— دور المرأة و رسالتها في العائلة

— ركيزة فلاح الإنسان و سبب الإنقاذ من الانحرافات

الكل يتأثرون بالأمّ. الذي يحظى بالجنة يحظى بها اعتماداً على أمّه. و طبعاً فإن دور المرأة كزوجة يوجد حوله أيضاً كلام طويل.^١

الكثير من النساء يتسببن في دخول أزواجهن إلى الجنة و ينقذهم من مشكلات الدنيا و الآخرة.^٢

* * *

أحياناً يقف الرجل في أنشطته الحياتية على مفترق طرق، و عليه أن يختار. إما الدنيا أو سبيل الصواب و الأمانة و الصدق.. عليه أن يختار أحد هذين السبيلين. هنا تستطيع المرأة أن تأخذ بيده إلى السبيل الأول أو الطريق الثاني.^٣

— تربية الشخصيات السامية ذات الدور البناء

الأمّ أفدر على البناء و أكبر قيمة من أي بناء أو صانع. أكبر العلماء قد يستطيعون مثلاً صناعة أداة إلكترونية معقدة جداً نظير الصواريخ العابرة للقارات، و أدوات الصعود إلى الفضاء. لكن آياً من هذه ليست بدرجة أهمية أن يصنع المرء إنساناً سامياً. و هذا ما تقوم به الأم. هذا هو نموذج المرأة الإسلامية.^٤

١ - من كلمته في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ٢٧/٠٧/٢٠٠٥ م.

٢ - من كلمته في نساء مدينة أرومية بتاريخ ١٨/٠٩/١٩٩٦ م.

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٣/٠٣/٢٠٠١ م.

٤ - من كلمته في جماعة من النساء بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) و يوم المرأة بتاريخ ١٥/١٢/١٩٩٢ م.

— الحفاظ على الحياة و صيانة المناخ الحياتي في العائلة

إذا أرادت المرأة أن تعمل فلا إشكال في ذلك، و الإسلام لا يمنعها. لكن هذا ليس واجبها، و ليس العمل واجباً و لازماً عليها. الواجب عليها هو الحفاظ على أجواء الحياة لكل العائلة.^١

* * *

البعض يتصورون أنه إذا كان عمل المرأة عملها في بيتها لكان هذا إهانة لها. لا، ليس في هذا أية إهانة. إنما أهم الأعمال بالنسبة للمرأة هو أن تحافظ على الحياة.^٢

* * *

مناخ العائلة يجب أن يكون آمناً بالنسبة للمرأة.. ينبغي أن يكون مناخ عزة و سكينه خاطر لتستطيع المرأة النهوض بواجبها الأصلي — ألا و هو الحفاظ على العائلة — بأحسن وجه.^٣

* * *

قد تكون هناك عائلة من دون الرجل. أي لو افترضنا أن ربّ العائلة غاب عن العائلة، أو مات، فإن ربّة العائلة إذا كانت عاقلة و مدبّرة و صاحبة منزل فسوف تصون العائلة و تحفظها. و لكن إذا سلبت المرأة من العائلة فإن الرجل لا يستطيع صيانة العائلة و حفظها. و بالتالي فالمرأة هي التي تصون العائلة و تحفظها.^٤

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٢ م.

٢ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٢ م.

٣ - من كلمته في النساء النخبة بتاريخ ٢٢/٥/٢٠١١ م.

٤ - من كلمته في نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧ م.

— دورا الأمومة و الزوجية باعتبارهما الواجبات الأولى و الأصلية

أقول إن أهم دور يمكن للمرأة أن تمارسه مهما كان مستواها من العلم و التعليم و الثقافة و المعلومات و البحوث و المعنوية هو ذلك الدور الذي تمارسه باعتبارها أمّاً و زوجة. هذا أهم من كل أعمالها الأخرى. هذا هو الشيء الذي لا يستطيع أحد غير المرأة أن يقوم به. و لنفترض أن لهذه المرأة مسؤولية مهمة أخرى، فليكن، لكن عليها أن تعتبر هذه المسؤولية مسؤوليتها الأولى و الأصلية. بقاء النوع البشري و نمو و ترعرع المواهب الإنسانية الكامنة منوط كله بهذا.. و الحفاظ على السلامة الروحية للمجتمع منوط بهذا. و السكن و الهدوء و الطمأنينة مقابل الاضطرابات و الإرباكات و المشاكل منوط بهذا. يجب عدم نسيان هذا الجانب.^١



واقع المرأة باعتبارها عضواً من المجتمع، و كذلك بوصفها شخصاً صاحب واجبات نسوية — واجبات الأمومة و الزوجية و ما إلى ذلك — تحسّن في بلادنا بعد الثورة بنحو ملحوظ. هذا رغم أن بعض نساء البلاد، و ليس أكثريتهن، كنّ من الناحية الشخصية — و ليس من تلك الناحيتين اللتين ذكرتهما — في وضع قد يكون غير سيئ، و كانت هناك نسوة على وجه الخصوص يحظين ببعض النعم العامة في المجتمع، بيد أن المسألة الشخصية ليست مسألة من الدرجة الأولى للمرأة. لو نظرنا لأبعاد حياة المرأة لوجدنا أن القضايا الشخصية المحضة ليست أهم الجوانب و الحثثيات في وجودها.^٢

١ - من كملته في النساء النخبة بمناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) و يوم المرأة بتاريخ ٢٠٠٧/٠٧/٠٤

٢ -

٢ - من كملته في أعضاء الشورى الثقافية — الاجتماعية للمرأة بتاريخ ١٩٩١/٠١/٠٦ م.

— تقوية الأزواج نفسياً لخوض الميادين الكبرى

للمرأة المسلمة واجباتها في العائلة، و هي الركن الأساسي في العائلة و تربية الأبناء و هداية الزوج و تقويته روحياً. هذا هو تأثير المرأة و دورها على الأبناء و الزوج. هذا هو الدور الذي يمكن للمرأة أن تمارسه داخل العائلة و هو من أكبر الأدوار، و أعتقد أنه أهم من كل أعمال المرأة. أهم أعمال المرأة هو تربية الأبناء و تقوية الزوج للخوض في الميادين الكبرى. و نشكر الله على أن المرأة الإيرانية المسلمة أبدت عن نفسها في هذا المجال أيضاً أكبر قدر من اللياقة و الجدارة.^١

— سبب الهدوء و السكن المعنوي في مناخ الحياة و عامل تطمين الزوج و الأبناء

على المرأة أن تكون في داخل بيئة المنزل سكن فؤاد زوجها و أبنائها، و سبباً في هدوء الحياة و استقرارها. و أن تربي أبناء سالمين من الناحية النفسية في أحضانها العطوفة الودودة و بكلامها الحنين. و أن يترتب في أحضانها أفراد من دون عقد و ذوو معنويات حسنة و سالمين من الناحية الروحية و العصبية، و هؤلاء هم الذين يكونون رجال المجتمع و نساءه. الأم أقدر على الصناعة من أي صانع و أكبر قدراً.^٢

* * *

انظروا للمرأة باعتبارها العنصر الأصلي المكوّن للعائلة. و مع أن العائلة تتكوّن من رجل و امرأة، و كلاهما مؤثر في تشكيل العائلة و وجودها، لكن سكينه أجواء العائلة و هدوء البيت و استقراره إنما هو بفضل المرأة و طبيعتها الأنثوية. لينظروا للمرأة بهذه العين كي يتجلى كيف تكتسب الكمال، و ما هي حقوقها.^٣

١ - من كلمته في نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧ م.

٢ - من كلمته في جماعة من النساء بمناسبة ميلاد السيدة فاطمة الزهراء (ع) و يوم المرأة بتاريخ

١٥/١٢/١٩٩٢ م.

٣ - م س.

— ناقله الثقافة و المعرفة و الحضارة و الخصوصيات الأخلاقية في الأقوام و المجتمع إلى الأبناء
قد تكون هناك أمّ مستواها المعرفي واطئ، هذه طبعاً لا تستطيع التأثير في
فترة نشوء الأبناء و كبرهم.. هذا هو ذنب قلة معلومات الإنسان، و ليس
نقص تأثير الأمومة. الأم هي التي تنقل الثقافة و المعرفة و الحضارة و الخصائص
الأخلاقية لدى قوم و مجتمع إلى الأبناء بجسمها و روحها و خلقها و سلوكها،
عن وعي منها أو عن غير وعي.^١

— حقوق المرأة في العائلة

— الحرية في اختيار الزوج

المرأة باعتبارها زوجة تحظى باهتمام و عناية خاصة في الإسلام على مختلف
المراحل و الأطوار. هناك بالدرجة الأولى قضية اختيار الزوج. و يعتقد الإسلام
أن المرأة حرة في اختيار زوجها، و لا يمكن لأي أحد أن يفرض أي شيء على
أية امرأة في خصوص اختيارها لزوجها. أي حتى إخوة المرأة و أبوها — ناهيك
عن أقاربها الأبعد — إذا أرادوا فرض شيء عليها و أن تتزوج الشخص الذي
يريدون لا محالة، فلا يمكنهم ذلك و ليس من حقهم إكراهها على هذا الشيء.
هذا هو رأي الإسلام.^٢

— خدمة الأمّ أوجب على الأبناء

خدمة الأبناء لأمّهم أوجب. حق الأم في عنق الأبناء أكبر و واجبات الأبناء
تجاه الأم أثقل. و هناك روايات عديدة في هذا المجال. قال الرسول الأكرم

١ - من كلمته في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ ٢٧/٠٧/٢٠٠٥ م.

٢ - من كلمته في نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٠٣/١٩٩٧ م.

(ص) جواباً لشخص سألته: «من أبر؟»^١، قال: «أمك». و أعاد الرجل السؤال على الرسول، فأعاد عليه الرسول نفس الجواب، و سألته مرة ثالثة فكان الجواب نفس الجواب. و في المرة الرابعة حين سألته قال له الرسول: «أباك». و عليه فالمرأة لها في مقاييس العائلة و في ما يتعلق بالأبناء حق أكبر و أثقل. و طبعاً هذا ليس من باب أن الله تعالى أراد ترجيح فئة على فئة أخرى، إنما هو من باب أن النساء يتحملن جهوداً أكبر.^٢

— إدراك ضرورات المرأة و فهم مشاعرها من قبل الرجل

واجب الرجل هو أن يدرك ضرورات المرأة و يتفهم مشاعرها، و لا يغفل عنها و لا يعتبر نفسه مالكة و صاحب صلاحياتها المطلق العنان.^٣

— عدم استخدام المرأة و التعسف و السلوك الظالم القهري معها

بمقدار ما تكونوا في البيئة العائلية أصحاب حق فإنها أيضاً صاحبة حق. يجب أن لا تتعسفوا مع المرأة و لا تفرضوا عليها منطق القوة لأنها أضعف منكم جسماً. البعض يتصورون أنهم يجب أن يستخدموا منطق القوة و يغلظوا في القول و يتشاجروا و يفرضوا إرادتهم.^٤

ليس من حق الرجل أن يتعسف مع المرأة و يستخدم معها منطق القوة، و المرأة أيضاً ليس من حقها أن تستخدم منطق القوة مع الرجل. الأحكام و

١ - الكافي، ثقة الإسلام الكليني، ج ٢، ص ١٥٩. (منشورات دار الكتب الإسلامية).

٢ - من كلمته في جماعة من الممرضات بتاريخ ١٢/١٠/١٩٩٤ م.

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٢٩/٠٤/١٩٩٦ م.

٤ - من خطبة عقد قران بتاريخ ٠٢/٠٣/١٩٩٥ م.

المقررات الإسلامية بخصوص علاقات المرأة بالرجل في داخل العائلة دقيقة جداً.^١

هدف الإسلام من الدفاع عن حقوق المرأة - كما مرّ بنا - هو أن لا تكون المرأة تحت الظلم، و لا يعتبر الرجل نفسه حاكماً على المرأة.^٢

سمعت أنه في بعض مناطق هذه المحافظة تتعرض النساء و البنات للظلم. الإسلام ييغض و يكره الرجل الذي يظلم المرأة. رسول الله يقبّح الرجل الذي يظلم زوجته أو ابنته. لأن المرأة أضعف جسماً هل يعدّ هذا ترخيصاً للرجل بأن يظلمها اعتماداً على قواه الجسمية؟!^٣

ليس من حق أحد أن يظلم أحداً و يستخدم معه منطق القوة و يستعمله بالإكراه. بعض الرجال يتصورون أن من واجب المرأة أن تقوم بكل أعمالهم و شؤونهم. طبعاً في البيئة العائلية يقوم الرجل و المرأة الذان يحبّان بعضهما بكل رغبة و شوق بأعمال بعضهما و يقدمان الخدمات لبعضهما، بيد أن تقديم الخدمة عن رغبة يختلف عن أن يشعر المرء أو يتصرف و كأن من واجب المرأة أن تخدم الرجل كالخادمة. ليس في الإسلام مثل هذا الشيء.^٤

١ - من كلمته في نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧ م.

٢ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٩٧ م.

٣ - من كلمته في لقائه أهالي مدينة ياسوج بتاريخ ٠٦/٠٦/١٩٩٤ م.

٤ - من كلمته في نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧ م.

— مراعاة صلاحيات المرأة و رأيها و احتياجاتها النفسية من قبل الرجل

يجب أن لا يتصور الرجل لأنه يخرج إلى السوق و الأزقة و يتعامل و يتجاذب مع هذا و ذاك و يأتي ببعض المال إلى البيت فإن كل شيء هو ملكه، لا، ما يأتي به نصف ما تملكه هذه العائلة. و النصف الآخر هو هذه السيدة. يجب أن يراعي صلاحيات المرأة و سيادتها و كونها ربّة البيت و رأيها و نظراتها و احتياجاتها الروحية. لا يكون الأمر بحيث يفكر الرجل لأنه في فترة عزوبته كان يعود لبيت أبيه و أمه في الساعة العاشرة ليلاً فإنه يستطيع مواصلة هذه الشاكلة و قد تزوج الآن، لا، الآن يجب أن يلاحظ زوجته و يراعيها.^١

أحكام الإسلام و مقرراته بخصوص علاقات المرأة و الرجل داخل العائلة
دقيقة جداً.^٢

١ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١١/٢٣/١٩٩٤ م.

٢ - من كلمته في نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧ م.

الباب الرابع: ملامح المرأة في البعد الاجتماعي

الفصل الأول: مثالة المرأة في المجتمع

— ضرورة تشخيص المكانة المحيطة للمرأة في المجتمع

— الفرز بين رفعة المكانة الاجتماعية و الانحطاط إلى درجة التحول إلى وسيلة لتحقيق المقاصد السياسية و الشخصية

لا بد من دقة ذكية للفرز بين تشخص المرأة و منزلتها العلمية و الثقافية و الاجتماعية و الفنية و السياسية و بين انحطاطها إلى مستوى وسيلة و أداة لتمرير المقاصد السياسية و الشخصية، و عدم خلط هذا الانحطاط بما يريده و يحبه أي إنسان حرّ صاحب وعي.^١

— الوقوف بوجه لامعادلة النظرة الغربية الخاطئة بشأن مكانة المرأة في المجتمع

كل هذا قائم على نظرة خاطئة هي لامعادلة ظالمة بخصوص مكانة المرأة في المجتمع. ظاهرة الأطفال غير الشرعيين — و أعلى نسبة للأطفال غير الشرعيين هي في أمريكا — و ظاهرة الحيوانات المشتركة من دون زواج، أي في الحقيقة تدمير المؤسسة العائلية و البيئة الدافئة الصميمة للعائلة و بركات العائلة و حرمان البشر من هذه البركات و الخيرات.. يجب التفكير لكل هذا بحلّ. ينبغي تعريف مكانة المرأة و الوقوف بجذّ بوجه المنطق الغربي العبثي.^٢

١ - من ندائه المؤتمر دراسة شخصية المرأة من منظار الإمام الخميني (رض) بتاريخ ١٠/١٠/١٩٨٩ م.

٢ - من كلمته في جماعة من النساء النخبة بتاريخ ٢٢/٠٥/٢٠١١ م.

— منزلة المراة و شأنها في المجتمع

— في المجتمع الإسلامي

— الدور الاستثنائي للمراة في المجتمع

النساء بنقاط قوتهن النسوية — التي أودعها الله تعالى فيهن و خصّهنّ بها — إلى جانب الإيمان العميق و السكينة و الاستقرار الناجم عن الاعتماد على الله، و إلى جانب العفة و الطهر — الذي ينور الأجواء من حولهنّ — يمكنهن القيام بمثل هذا الدور الاستثنائي في المجتمع، و ما من رجل يقدر على القيام بمثل هذا الدور.^١

— أخذ المراة نفسها و بيتها الخيطة نحو المراتب العلمية و العملية الرفيعة

لا حاجة للمراة بمكانة مزيفة و اصطناعية و تشريفاتية، و هي مكانة أدنى من مستوى رصانتها و سكينتها و هدوئها الروحي. ثمة في طبيعة الإلهية للمراة لطف و جمال و دفء محبة بحيث تستطيع أخذ نفسها و البيئة المحيطة بها — سواء في داخل البيت أو في أي بيئة كانت — نحو المعنوية و التقدم و رقي المدارج العلمية و العملية.^٢

— عامل تقدم المجتمع

سواء السيدات المسؤولات في القطاعات المختلفة أو السيدات اللاتي يعملن في بيوتهن، لكن قلوبهن يقظة بأنوار الثورة و معنوياتها، و يحافظن على أحواء البيوت الإسلامية معنوية، أرجوهنّ أن يفكرن أيضاً في دور المراة المسلمة المتدينة في تقدم مجتمعهن.. يفكرن في التنظيمات السياسية و في الأعمال العلمية و في

١ - من كلمته في مختلف شرائح الشعب بتاريخ ١٥/٠٥/٢٠٠٥ م.

٢ - م س.

الخدمات القيمة و رفع مستوى المعرفة و المعلومات و الصمود بوجه الأعداء في كل المواقع و الميادين التي يكون الصمود فيها مؤثراً.^١

— في المجتمع الغربي

— المرأة وسيلة التذاذ و شهوة

جُرّت المرأة في الثقافة و العالم الغربيين إلى الابتذال و المهانة. أن يجلس الرجل و المرأة خلف الطاولات الدبلوماسية إلى جوار بعضهما فهذا لا يعوّض تلك الخسائر التي ألحقها الغربيون بالمرأة. لقد استخدموا المرأة كوسيلة للتذاذ و الشهوة و التزوات. إنهم يعتقدون أن المرأة من دون مكياج و زينة لا قيمة لها، لذا عليها أن تزيّن نفسها لتروق للرجال. هذه أكبر إهانة للمرأة. إنكم لديكم ما تقولونه و تطرحونه و دعاواكم التي ترفعونها في هذا الصدد.^٢

— استخدام المرأة كرصيد مادي و أداة للربح

في العالم و في وسائل الإعلام العالمية و طوال سنوات متتالية، عمد الذين لا يرون أية قيمة للمرأة و لا أية قيمة للجنس البشري و لا لكرامة الإنسان إلا في حسابات المال — و هؤلاء للأسف يتولون أدواراً مهمة في كل المجالات في الحضارة الغربية الحالية — عمدوا إلى تحويل قضية المرأة أيضاً إلى رصيد و وسيلة للربح الذاتي في الميادين المختلفة، فراحوا يناقشونها و يصنعون الثقافة و يروجونها و يضعون أذهان الرجال و النساء في كل العالم على مفترق طرق

١ - من كلمته في جماعة من المرضات بتاريخ ١٢/١٠/١٩٩٤ م.

٢ - من كلمته في لقائه مسؤولي وزارة الخارجية و رؤساء منظمات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الخارج

بتاريخ ١٥/٠٨/٢٠٠٤ م.

وساوس و ضلالات كبيرة.^١

الفصل الثاني: المشاركة الاجتماعية للمرأة

— المشاركة الاجتماعية للمرأة من منظور إسلامي

— قبول بيعة المرأة و ملكيتها

لقد ثبتت الإسلام بيعة المرأة و ملكيتها و مشاركتها في الميادين السياسية و الاجتماعية الأساسية: «إذا جاءك المؤمنات يبعلنك على أن لا يشركن بالله»^٢. كانت النساء يأتين و يبعلن الرسول. لم يقل رسول الإسلام (ص) ليات الرجال يبعلنون و النساء مجبرات على قبول ما بايع به الرجال تبعاً للرجال و حسب كل ما وافق عليه الرجال و رأوا صوابه. لا، بل قال لتأتي النساء أيضاً يبعلن و يشاركن في قبول هذه الحكومة و هذا النظام الاجتماعي و السياسي.^٣

— تساوي المرأة و الرجل في كل المجالات و الأنشطة الاجتماعية

من وجهة نظر الإسلام، للمرأة و الرجل تراخيص متساوية و مشتركة في كل هذه الأنشطة المتعلقة بالمجتمع البشري و فعاليات الحياة. طبعاً هناك بعض الأعمال غير مناسبة للنساء، لأنها لا تتطابق مع التركيبة الجسمانية للنساء. و ثمة أعمال غير مناسبة للرجال لأنها لا تتطابق مع وضعهم الأخلاقي و الجسماني. و هذا الموضوع لا علاقة له بإمكانية أن تخوض المرأة غمار الميادين الاجتماعية أو لا. إنما يجري توزيع الأعمال حسب الإمكانات و الرغبات و الأرضيات

١ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من النساء بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

٢ - سورة الممتحنة، الآية ١٢ .

٣ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من النساء بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

المناسبة للأعمال. إذا أرادت المرأة و تشوّقت فيإمكانها القيام بشتى الأنشطة الاجتماعية و ما يتعلق بالمجتمع.^١

— القدرة على ممارسة أدوار أولى في المجتمع

حتى في ساحة الحرب نهضت النساء بأدوار من الدرجة الأولى. لو لا وفاء النساء و عواطفهن و مشاركتهن في الميادين المتنوعة و في المظاهرات و في الانتخابات طوال مراحل الثورة، لكان من المتيقن لهذه المسيرة الشعبية العظيمة أن لا تستطيع أن تتكوّن و تستمر بهذا الشكل. هذا هو رأي الإسلام، و رأي النظام الإسلامي.^٢

— ضرورة المشاركة الاجتماعية للمرأة و ثمارها

— مضاعفة التقدم في الميادين المختلفة

في أية ساحة تدخلها النساء بنحو مسؤول يتضاعف التقدم أضعافاً.^٣

— مشاركة النساء تعني مشاركة عوائلهن في الأنشطة الاجتماعية

خصوصية مشاركة السيدات في الميادين و الساحات المختلفة هي أن ربّة العائلة عندما تخوض في ميدان معين فسوف يلحقها زوجها و أبنائها. و تواجد الرجل و مشاركته ليست من هذا القبيل، لكن تواجد المرأة يستدعي تواجد الرجل و العائلة كلها. في أية ساحة تخوض المرأة — المرأة التي تكون سيدة بيت

١ - من كلمته في لقائه نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٠٣/١٩٩٧ م.

٢ - من كلمته في لقائه عدداً كبيراً من النساء بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

٣ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٩٧ م.

و ربّته - يخوض ذلك البيت كله في تلك الساحة. تواجد النساء و مشاركتهن في القطاعات المتنوعة على جانب كبير من الأهمية.^١

— مضاعفة الطاقات البشرية الفعالة و المتخصصة

حسب الآية الكريمة من سورة الأحزاب لا يختلف الرجل عن المرأة في الإسلام و الإيمان و القنوت و الخشوع و التصدّق و الصيام و الصبر و الاستقامة و صيانة العفاف و ذكر الله. نشاط المرأة في الميادين الاجتماعية نشاط مباح تماماً و مقبول و محبّد و مسموح به، و بوسع النساء القيام بهذه الأنشطة إلى جانب الحفاظ على الحدود الإسلامية، و تقدّم للمجتمع نصف طاقاته الفاعلة النشطة. حينما يدرس الرجل و المرأة في المجتمع، فإن المتعلمين سوف يتضاعف عددهم عمّا لو درس الرجال فقط. و عندما تدرّس النساء في المجتمع فإن المعلمين سوف يتضاعف عددهم عمّا لو درّس الرجال فقط. لا فرق بين المرأة و الرجل في أنشطة البناء و الأنشطة الاقتصادية و في التخطيط و التفكير و الدراسة لتنظيم شؤون البلاد و المدينة و القرية و المؤسسات و المنظومات المختلفة و الشؤون الشخصية للعائلة. الكل مسؤولون و الكل عليهم العمل و تحمّل مسؤولياتهم.^٢

١ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ١٠/٢٢/١٩٩٧

٢

٢ - من كلمته في نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٠٣/١٩٩٧ م.

الفصل الثالث: الحجاب

— الحجاب و الجمهورية الإسلامية

— ليس الحجاب قضية فرعية و جزئية

وقفت الجمهورية الإسلامية بوجه هذه المفاسد، و أعلنت منذ البداية أنها لا تؤمن بالعلاقات المتحللة بين الرجل و المرأة، بل تعتقد بالحجاب و العلاقات الإسلامية بين المرأة و الرجل. و أصرّت على هذه المسألة. يعتقد البعض أن هذه القضية فرعية و جزئية، لكنهم مخطئون و هي قضية على جانب كبير من الأهمية.^١

— عدم مزاحمة الحجاب للأنشطة السياسية و الاجتماعية و العلمية

الحجاب لا يضايق النشاطات السياسية و الاجتماعية و العلمية و لا يزاحمها أبداً. و الدليل العيني لذلك هو أننا. ربما كان البعض يستغرب و قد يستغربون لحد الآن من وجود سيدات بمستويات علمية عالية في كل الفروع يكيفن أنفسهن مع التعاليم الإسلامية بما في ذلك الحجاب. كان هذا مما لا يصدق بالنسبة للبعض و لم يكونوا يستطيعون تصوره.^٢

— من أهم أسباب المعارضة الشديدة التي تبديها الحكومات الغربية للجمهورية الإسلامية

أقولها هنا إن أحد أهم أسباب المعارضة الشديدة و العدائية للحكومات الغربية للجمهورية الإسلامية هي هذه المسألة. إنهم حساسون جداً تجاه هذه المسألة. لو تنازلت الجمهورية الإسلامية في هذه المسألة فقط و بمقدار قليل و

١ - من خطبتي صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٠/٣٠/١٩٩٠ م.

٢ - من كلمته في جماعة من الطيبات من مختلف أنحاء البلاد بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩٠ م.

سمحت برواج ثقافة التحلل الغربية في العلاقات غير السليمة بين المرأة و الرجل في المجتمع، فسوف تنخفض الكثير من المعارضات التي تبديها المحافل و الأوساط الغربية السياسية و غير السياسية تجاه الجمهورية الإسلامية، أو أن بعضها سيزول.^١

— فلسفة الحجاب و أهميته

— تكريم المرأة

الحجاب تكريم لمن في الحجاب. حجاب المرأة تكريم للمرأة. في معظم البلدان — و أقول معظمها لأنه لا علم لي بما كلها — في الماضي القديم و في أوربا نفسها قبل مائتي أو ثلاثمائة سنة كانت نساء الأعيان و الأشراف يضعن حجاباً على وجوههن. و ربما شاهدتم ذلك في بعض الأفلام القديمة. يضعن حجاباً حتى لا تقع العيون عليهن. هذا تكريم. و في إيران القديمة كانت جميع نساء الأعيان و الأشراف و الرؤساء محجبات. أما نساء الطبقات الأدنى فلا، ربما تظهرن من دون حجاب، و لم يكن مانع من ذلك. و جاء الإسلام فألغى هذا التمييز، و قال يجب على المرأة أن تتحجب. أي إن هذا التكريم للنساء جميعاً. هذا هو رأي الإسلام.^٢

— الحيلولة دون الاختلاط و الارتباط المضّر و غير المشروط بين المرأة و الرجل

لا يعني الحجاب عزل المرأة. إذا حمل أحد مثل هذا التصور بخصوص الحجاب فإن تصوّره خاطئ منحرف تماماً. الحجاب معناه الحؤول دون الاختلاط و الاندماج غير المشروط بين المرأة و الرجل في المجتمع. و هذا

١ - من خطبتي صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ١٩٩٠/١٠/٣٠ م.

٢ - من كلمته في طلبة جامعات مدينة يزد بتاريخ ٢٠٠٨/٠١/٠٣ م.

الاختلاط في ضرر المجتمع و في ضرر المرأة و الرجل، و في ضرر المرأة خصوصاً.^١

— عون المرأة على الوصول للمراتب المعنوية العالية

إننا إذ نتقيد بالحجاب إلى هذه الدرجة فالسبب هو أن الحفاظ على الحجاب يساعد المرأة كي تستطيع الوصول إلى مرتبتها المعنوية السامية، و تحتنب الزلات الكثيرة التي تعترض طريقها.^٢

— الحجاب قضية قيمية

يجب إحياء القضايا القيمية الإسلامية في مجتمعنا. مثلاً قضية الحجاب من القضايا الإسلامية القيمية. قضية الحجاب قضية رغم أنها مقدمة لأمر أسمى و أرقى، لكنها بحد ذاتها قضية قيمية.^٣

— وسيلة للحفاظ على أمن المجتمع و سلامته

هذا الحجاب نفسه من وسائل الأمان. بحجاب المرأة المسلمة تكتسب المرأة المسلمة الأمن، و يكتسب الرجال الأمن أيضاً. في الأماكن التي يبعدون الحجاب عن المرأة و يقربون المرأة من العري و التحلل، إنما يسلبون الأمن بالدرجة الأولى من المرأة ذاتها، و في الدرجة الثانية من الرجال و الشباب. الحجاب من أجل أن تكون الأجواء سليمة و آمنة و تستطيع المرأة النهوض

١ - من كلمته في لقائه جماعة من الطبيبات بتاريخ ١٦/٠١/١٩٩٠ م.

٢ - من كلمته في لقائه الشورى الثقافية - الاجتماعية للمرأة، و عدد من الطبيبات المتخصصات، و مسؤولي

مؤتمر الحجاب الإسلامي في ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء بتاريخ ١٢/١٢/١٩٩١ م.

٣ - م س .

بأعمالها في المجتمع و يستطيع الرجل أيضاً النهوض بمسؤولياته.^١

و فوق هذا، في البلدان الأوربية التي تعتبر نفسها متقدمة، و تتشدد في إعلامها بقضايا حقوق الإنسان و أصوات المواطنين – أي فرنسا و بريطانيا – لم يسمحوا لعدد من النساء أو البنات المسلمات بالذهاب للمدارس بالحجاب! هنا يرون الإجبار و الإلزام جائزاً و لا يجدون فيه عيباً أو إشكالاً. و لكن لأن الجمهورية الإسلامية تلزم بالحجاب في المجتمع فإن كل هذه الأوساط تعترض عليها! إذا كان إلزام النساء بشكل معين من الثياب و الزي فيه إشكال و مؤاخذه فإن الإشكال أكبر من الإلزام بالحجاب، لأن هذا أقرب إلى السلامة. أو لا أقل من أن ينظر لهاتين الحالتين بمنظار واحد. لكن الغرب لا يفعل ذلك.^٢

— عامل صيانة عفاف المرأة

آية خطوة تتخذ للدفاع عن المرأة يجب أن تكون مراعاة عفاف المرأة ركنها الأصلي. كما سبق أن قلت: في الغرب لأنهم لم يهتموا لهذه النقطة – أي لم يهتموا بقضية عفاف المرأة و لم يأبهوا لها – وصل بهم الأمر إلى هذا التحلل و الانفلات. يجب أن لا يسمحوا بعدم الاهتمام لعفاف المرأة و هو أهم عنصر لشخصيتها. العفاف في المرأة وسيلة لرفعة شخصيتها و تكريمها في أنظار الآخرين، و حتى في أعين الرجال المتحللين غير الملتزمين. عفاف المرأة مدعاة احترامها و شخصيتها. قضايا الحجاب و المحرم و غير المحرم و النظر و عدم النظر كلها من أجل الحفاظ على العفاف و صيانتة. يهتم الإسلام بقضية

١ - من كلمته في نساء محافظة خوزستان بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٧ م.

٢ - من خطبتي صلاة الجمعة في طهران بتاريخ ٣٠/٣/١٩٩٠ م.

عفاف المرأة. طبعاً عفاف الرجل أيضاً مهم. العفاف لا يختص بالمرأة. الرجال أيضاً يجب أن يكونوا عفيفين. و لكن لأن الرجل في المجتمع يستطيع بسبب قدرته الجنسية أن يظلم المرأة و يتصرف خلافاً لرغبة المرأة فقد جرى التشديد على عفاف المرأة أكثر.^١

— الحجاب.. باعث على سكينه المرأة و راحتها و زيّ مشاركتها الاجتماعية

النظرة الإسلامية بخصوص قضايا الحجاب نظرة جد جيدة و واضحة. ما أحمل تعبيريكن إذ تقلن: «إننا بهذا الحجاب نشعر بالراحة و هذا هو زيّ مشاركتنا»! نعم، إنه تعبير صحيح و جيد تماماً. هذه الرؤية صحيحة تماماً. عبّروا عن هذه الفكرة أكثر فأكثر و اذكروها، فهو الأفضل.^٢

— تركيز قلوب الأزواج على نقطة واحدة

هذا الحجاب الذي أراده الإسلام، و النظرات التي منعها الإسلام، و المعاشرات التي منعها الإسلام، كلها من أجل أن تتركز قلوبكم و محبتكم على نقطة واحدة.. سواء أنتن السيدات أو أنتم الرجال.^٣

١ - من كلمته في حشد كبير من النساء بمعلب آزادي في إطار احتفال ميلاد الكوثر بتاريخ ١٠/٢٢/١٩٩٧

٢.

٢ - من حوار بمناسبة ميلادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) بتاريخ ١٠/١٠/١٩٩٨ م.

٣ - من خطبة عقد قران بتاريخ ١٩/٠٦/٢٠٠٠ م.

— أسباب هجوم الأعداء على الحجاب

— المعارضة العلنية للحجاب بسبب تعارضه مع الاستغلال غير الشرعي للمرأة من قبل الرجل

كانت النظرة للمرأة في الأنظمة الطاغوتية نظرة خاطئة دوماً. وكذا الحال في الغرب اليوم. وقد تكون بعض النسوة — مثل كثير من الرجال — في هذه الأنظمة الغربية شخصيات بارزة و محترمة و نظيفة. لكن النظرة العامة للمرأة المترسّخة في الثقافة الغربية نظرة خاطئة.. نظرة ذرائعية و فيها إهانة.^١

— ميول النساء للحجاب

اعلمن أن النساء المسلمات المتدينات في الكثير من أنحاء العالم ينظرن اليوم إليكن و يتعلمن منكن. حين ترون في بعض البلدان الغربية و في بعض البلدان المسلمة ذات الحكومات غير الإسلامية، أن أعداء الدين يهاجمون الحجاب الإسلامي و يحاربونه بهذا الشكل، فهذا مؤشر ميول النساء إلى الحجاب.^٢

— الاستغلال غير المشروع للمرأة من قبل الرجل

من وجهة نظر الغرب، السبب في أنكن يجب أن لا تكن داخل الشادر، و لا ترتدين الحجاب، ليس من أجل أن تكن حرّات. فأنتن تقلن إنكن تتمتعن بالحرية مع الحجاب. إنما يقصد الغرب شيئاً آخر. إنهم يريدون أن تظهر المرأة في المجتمع بنحو خاص لدغدغة أعين الرجل و لاستغلاله غير المشروع. و هذه أكبر إهانة للمرأة، حتى لو غلفوها بعدة أغلفة من المجاملات و وضعوا لها أسماء أخرى.^٣

١ - من كلمته في لقائه جماعة من الباحثات القرآنيات بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٠٩ م.

٢ - من كلمته في حشد كبير من النساء بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م.

٣ - من كلمته في لقائه جماعة من الباحثات القرآنيات بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٠٩ م.

— معارضة الحجاب لسياسة الغرب الاستراتيجية في تسليع المراة و إفسادها

تلاحظون أنهم في الغرب راحوا يعارضون الحجاب تدريجياً بصورة علنية. و العنوان الذي يذكرونه لهذه المعارضة هو أن الحجاب رمز حركة دينية، و لا نريد في مجتمعاتنا — و هي مجتمعات علمانية — طرح الرموز الدينية. و اعتقد أن هذا كذب. القضية ليست قضية دين و غير ذلك، إنما القضية هي أن السياسة الاستراتيجية الأساسية في الغرب قائمة على استعراض المراة و إهدارها و إفسادها، و الحجاب يعارض ذلك. حتى لو لم يكن الحجاب ناجماً عن حافز و إيمان ديني فهم يعارضونه.. هذه هي المشكلة الأساسية.^١

— تأثير الالتزام بالحجاب

— ميول العالم الغربي نحو الحجاب الإسلامي

العالم الغربي كله و صحافتهم و هؤلاء الكتاب المأجورون و العملاء للرأسماليين و الصهاينة الكبار في العالم، تعاضدوا ليثيروا اللغو و الضجيج ضد الجمهورية الإسلامية. يهاجمون الحجاب في إعلامهم عسى أن يستطيعوا دحر إرادتنا. على الرغم من إعلامهم و دعاياتهم فإن إيران الإسلامية و المراة المسلمة حافظت بكل اقتدار و حسم و ثقة بالذات و طمأنينة بالنفس على التزامها بقضية الحجاب و الحيثية الإسلامية للمراة المسلمة و التعاليم الإسلامية بخصوص المراة. و العالم الغربي اليوم هو الذي يمنح تدريجياً نحو الحجاب الإسلامي.^٢

١ - من كلمته في لقائه عدداً من النساء النخبة بتاريخ ٢٢/٥/٢٠١١ م.

٢ - من كلمته في لقائه حشداً كبيراً من النساء من مدن طهران و تبريز و إصفهان و قم بتاريخ ١٦/١/١٩٩٠ م.

— حجاب المرأة الإيرانية المسلمة نموذج لنساء البلدان الإسلامية و سائر مناطق العالم. في البلدان المجاورة لنا، في المناطق التي لم يكن فيها اهتمام بالحجاب، و في البلدان الإسلامية التي شاهدت بنفسها بعض مناطقها عن قرب حيث لا يذكر للحجاب حتى اسمه، في هذه المناطق و البلدان، مالت النساء و خصوصاً النساء المستنيرات المثقفات، و على الأخص الفتيات الجامعيات إلى الحجاب طوال العشرين عاماً التي تلت الثورة، و صرن يرغبن فيه و يحافظن عليه. و يمكن ملاحظة نماذج ذلك في البلدان الغربية أيضاً مضافاً لهذه البلدان. إنكّن نموذج و أسوة.^١

١ - من كلمته في عدد كبير من النساء بتاريخ ٢٠/٠٩/٢٠٠٠ م

